سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياستها الأفريقية 1955- 1970 (دراسة وثائقية)

د. شيرين مبارك بسيس فضل الله (*)

• **مُلخص:**

كانت إقامة علاقات مع الدول الأفريقية علي رأس أولويات النظام الحاكم في الصين الشعبية، في ضوء استراتيجية الصين للانطلاق نحو العالمية كقوة كبرى. قامت سياسة الصين الأفريقية على مبدأي المنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، على عكس استراتيجية الغرب التي تشمل التدخل المكثف، مما مثل عنصر جذب للدول الأفريقية. تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على سياسة الصين تجاه إثيوبيا في إطار سياستها الأفريقية، ومحاولة الوقوف على بداية الاتصالات الصينية – الإثيوبية، وإبراز التحديات التي واجهت الصين في علاقتها بإثيوبيا في ضوء المتغيرات التي فرضتها طبيعة المرحلة، من جانب تأثير تفاعلات النظام الدولي خلال الحرب الباردة على كلا البلدين، ومن جانب آخر بيان تأثير الرُؤى الفكرية والثوابت الأيديولوجية على حسابات المصالح لدى النظامين الصيني الثوري الشيوعي والإثيوبي الإقطاعي حليف الغرب في إفريقيا.

الكلمات المفتاحية: الصين الشعبية، إثيوبيا، السياسة الخارجية، الاتصالات.

• **Abstract:**

Good relations with African countries have been of highest priority in china's strategy of "going global". The African policy was based on the two principles of mutual benefit and non-interference in internal affairs as opposite to the west's strategy, which include massive interference in internal affairs. This article analyses the bilateral relations between china and Ethiopia during the cold war period and brings out the interplay of domestic, regional and extra-regional factors that went into the shaping of bilateral relations, despite the different alliances and ideologies of both regimes.

Key Words: China, Ethiopia, foreign policy, relations**.**

(*) مدرس التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات الأفريقية العليا– جامعة القاهرة

- **مقدمة:**

شكل القادة الصينيون في خمسينيات وستينيات القرن العشرين سلسلة من الأفكار والنظريات الدبلوماسية في التفاعل مع المجتمع الدولي، من أجل تحقيق مصالح جمهورية الصين الشعبية في البقاء والتنمية، على أساس هذه الأفكار والنظريات صاغوا سلسلة من الاستراتيجيات لإدارة علاقتهم مع دول العالم. وقد أقامت الصين وإثيوبيا علاقات دبلوماسية استراتيجية على مدى العقود الأربعة الماضية، ومع ذلك، قبل المضي قدمًا لبناء واحدة من أكثر العلاقات الدبلوماسية قوة في القرن العشرين، عرفت العلاقات بين ثاني أكبر اقتصاد في العالم –حاليًا– والدولة ذات الأهمية الجيوستراتيجية فى شرق إفريقيا فترة "صعبة" استمرت من خمسينيات القرن الماضي حتى مطلع سبعينياته. كان إقامة علاقات بين الصين والدول الأفريقية على رأس أولويات النظام في الصين الجديدة، وفي القلب تأتي إثيوبيا بثقلها الدولي والإقليمي، رغم ذلك لم تتطور علاقة الصين بإثيوبيا إلى تبادل دبلوماسي على غرار علاقة الصين بالعديد من الدول الأفريقية خلال عقدى الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وإن مرت بمؤشرات مهمة لتهيئة إقامة علاقات كاملة، كانت هذه المؤشرات الإيجابية نتاج سياسة الصين الخارجية النشطة والدؤوبة تجاه إثيوبيا خلال تلك الفترة.

تتمثل أهمية الدراسة في بيانها لسياسة الصين تجاه إثيوبيا خلال المرحلة التأسيسية التي مهدت فيما بعد لإقامة علاقات متميزة بين الدولتين، من خلال رسم صورة دقيقة عن الأسس الفكرية والتاريخية لسياسة الصين تجاه إثيوبيا، حيث اتسمت سياسة الصين تجاه إثيوبيا خلال مراحلها المختلفة بتطور متزايد وثابت، ولكن ببناء مختلف في كل مرحلة. وقد رصدت الكثير من الدراسات الوجود الصيني المؤثر في إثيوبيا لاسيما فترة تسعينيات القرن العشرين وما بعدها، ومع ذلك، فقد ركزت دراسات قليلة على التنظير لبدايات صعود الصين في الجنوب العالمي، ودراسة سلوك الصين كقوة جديدة تجاه دول إفريقيا جنوب الصحراء، تحديدًا إثيوبيا، لذلك تحاول الدراسة تقديم نموذج لصعود الصين من خلال نظرة متعمقة على نهج السياسة الخارجية للصين تجاه إثيوبيا كأحد

البلدان التي تعتبرها الصين شركاء في التعاون بين بلدان الجنوب. خاصة أن المعرفة التاريخية التي توفرت من خلال ترجمة مركز ويلسون لوثائق الخارجية الصينية قدمت الكثير من المعلومات الجديدة عن طبيعة التوغل الصيني الناعم والمتهمل بإصرار فى إثيوبيا.

تعود أسباب اختيار الضابط الزمني إلى أن عام 1955، كان بداية اتصال الصين مع إثيوبيا من خلال مؤتمر الشعوب الآسيوية والأفريقية الذي انعقد في باندونج، إندونيسيا، عام 1955. أما عام 1970، فهو العام الذي تبادلت فيه الصين وإثيوبيا العلاقات الدبلوماسية الرسمية بعد أكثر من عقد ونصف من الاتصالات غير الرسمية. تبدأ الدراسة بتحليل نموذج السياسة الخارجية الذي وضعه ماو تسى تونج ورفاقه فى الحزب الشيوعي الصيني، وهو نموذج تأسس منذ أربعينيات القرن الماضي، وتم ترسيخه في الخمسينيات مع تحولات فرضتها السياسية الداخلية والوضع الدولي في مطلع الستينيات، لمحاولة تقريب الحقائق التى حالت دون نجاح الصين في تبادل العلاقات الدبلوماسية مع إثيوبيا إبان تلك الفترة. تبحث الدراسة أيضًا ديناميكيات سياسة الصين تجاه إثيوبيا من خلال قنوات اتصال وتلاقٍ متعددة بعضها إقليمي والآخر دولي. وختامًا، التغيير الذي طرأ على سياسة الصين الخارجية مطلع السبعينيات وأدى إلى تبادل العلاقات الرسمية مع إثيوبيا.

في سياق ما سبق، حفزت الدراسة عدة أسئلة، أهمها: هل كان نموذج السياسة الخارجية الذي وضعته الصين نموذجًا ناجحًا ومناسبًا للعمل في إفريقيا؟ وهل أثر بالسلب على إقامة علاقات رسمية مع إثيوبيا؟ ما هي مصالح الصين في إثيوبيا؟ وهل كان ثمة مؤشرات لتطور العلاقات بين البلدين في الفترة قيد الدراسة؟ ما هي العوامل التي أعاقت تطور العلاقات بين البلدين طوال عقدى الخمسينيات والستينيات؟ وإلى أى مدى كان استقلال القرار السيادي الإثيوبي في الاعتراف بالصين الشعبية؟ وإلى أى مدى ساهمت المتغيرات الداخلية والخارجية في تطور علاقة الدولتين، وإعادة ضبط أهدافها وتكييفها بحسب الواقع المتغير لتحقيق أقصى استفادة لكليهما؟ وأخيرًا، كيف

استطاعت الصين وإثيوبيا التخلص من ضغوط الأيديولوجيا والاستقطاب الدولي ليصبحا شريكين في أوائل السبعينيات؟

هناك عدد قليل من الدراسات السابقة التي استكشفت سياسة الصين تجاه إثيوبيا فى الفترة قيد الدراسة، حتى يكاد الموضوع أن يكون غير مدروس بتوسع، لاسيما فى الأدبيات العربية. ومع ذلك، فقد أشار عدد من المقالات الأجنبية إلى لمحة موجزة عن الاتصالات الصينية – الإثيوبية في الفترة ما بين 1940 و1970، ولكنها تناولت العلاقات من زاوية سياسية محددة قوامها الأيديوبوجيا، دون الاعتماد على وثائق أو تحليل تاريخي لمختلف زوايا الموضوع، لذلك، فإن الهدف من الجهد الحالي هو سد الفجوة في دراسة أبعاد وطبيعة سياسة الصين تجاه إثيوبيا في الفترة من 1955 إلى 1970 اعتمادًا على التحليل التاريخي المتتبع لكافة جوانب الموضوع، والمستند إلى الوثائق التى لم يتم الإفراج عنها إلا حديثًا. من أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة: أرشيف وزارة الخارجية الصينية المنشور في قاعدة بيانات مركز ويلسون، ففي مايو 2015، أطلق مركز ويلسون قاعدة بيانات السياسة الخارجية الصينية مترجمة عن اللغة الصينية، تحتوي قاعدة البيانات على ما يقرب من 1500 وثيقة، تتناول العلاقات الدولية للصين الشعبية منذ عام 1949. كما استعانت الباحثة بالوثائق غير المنشورة للخارجية المصرية والأرشيف البريطاني، والوثائق الأمريكية والصينية المنشورة، إضافة إلى أعداد من جريدة الشعب اليومية الصينية، التي سجلت الأحداث بتفصيل لم تحويه الوثائق المتاحة في كثير من الأحيان، مما وَفَرَ للباحثة مادة ثرية للغاية فيما يخص الصين وإثيوبيا.

أولًا– تحولات السياسة الخارجية الصينية حتى عام 1962

لفهم طبيعة العلاقات بين الصين والدول الأفريقية، بشكل عام، وكيف اجتمعت الصين وإثيوبيا على المسرح الدولي، على وجه الخصوص، من المهم وصف تحولات السياسة الخارجية للصين في أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن العشرين، حيث أثر فى تشكيل سياسة الصين مجموعة من الحوادث الدولية والتحديات الداخلية،

كان لها تأثير كبير على التغيير في سياسة الصين الخارجية، وبالتالي على سياستها تجاه إثيوبيا. فى البداية يجب توضيح السمات الأساسية لما يسمى بالسياسة الخارجية اليسارية، ومن ثم فهمها فى السياق الصيني. في المفهوم الصينى، السياسة اليسارية هى التي تسعى إلى تحقيق أهداف سابقة لعصرها أو أعلى مما هو ممكن واقعيًا، عندما يمتد هذا المفهوم إلى مجال السياسة الخارجية، فإن سياسة اليسار لها أربع خصائص، هى: أولاً، تؤكد السياسة اليسارية أن العالم هو في وقت تتجه فيه الرأسمالية والإمبريالية نحو الدمار، والاشتراكية والشيوعية تتقدمان نحو النصر[1]. ثانيًا، تبالغ السياسة اليسارية في تقدير مكانة الصين وتأثيرها في دوائر السياسة العالمية، لاسيما في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، أحد مظاهر ذلك هو تصدير قادة الصين لنظرية "الصين مركز الثورة"[2]، ويجادلون بأن الاتجاه الذي تسلكه الصين فى علاقاتها الخارجية هو قضية تتعلق بمصير الثورة البروليتارية العالمية[3].

ثالثًا، تضع السياسة اليسارية الصينية ما يسمى بالأممية البروليتارية[4] في الصدارة فيما يتعلق بصنع وتنفيذ السياسات الخارجية[1]. رابعًا، تدعو السياسة اليسارية إلى

(1) Lin Biao, "Renmin zhanzheng shengli wansui" (Long Live the Victory of the People's War), The People's Daily, 3 September 1965.

(2) Lin Biao, "Zou shehui zhuyi daolu, haishi zou ziben zhuyi daolu?" To Take the Road of Socialism, or to Take the Road of Capitalism?" The Notice of the Central Committee of the Communist Party of China, The People's Daily, 17 May 1966.

(3) البروليتاريا العالمية: في النظرية الماركسية، يشير مصطلح البروليتاريا إلى الطبقة الاجتماعية التي لا تمتلك وسائل الإنتاج في المجتمع وتحصل على وسائل العيش (الكفاف) من خلال بيع قوة العمل. في المقابل، يعرف ماركس الطبقة التي تمتلك وسائل الإنتاج بأنها البرجوازية (الرأسمالية). في نظرية ماركس، البروليتاريا هي الهدف الذي تجني من خلاله البرجوازية الربح من خلال استغلال الفرق بين قيمة إنتاجها والأجور (فائض القيمة)، وبالتالي، فإن معظم البروليتاريا يكافح للحصول على مستوى الكفاف. انظر، أعمال مختارة لماركس وإنجلز، المجلد الأول، د.ت. ص ص 69، 70.

(4) الأممية البروليتارية: مبدأ سياسي يتجاوز القومية ويدعو إلى تعاون سياسي واقتصادي أكبر بين الأمم والشعوب. يشار إلى أنصار هذا المبدأ على أنهم أمميون، وهم الذين يعتقدون أن على

النضـال ضـد الإمبرياليـة، وأعـداء الثـورة، مـن خـلال تبنـى اسـتراتيجيات مثـل "ضـرب الأعداء بقبضتين" و"الهجوم في كل الاتجاهات" [2]. بناءً عليه، تم تقسيم النظام الدولي وفقًا لمـاو تسـي تـونج Mao Zedong [3] إلـى قـوى تقدميـة ديمقراطيـة وقـوى رجعيـة

شعوب العالم أن تتحد عبر الحدود الوطنية أو السياسية أو الثقافية أو العرقية أو الطبقية لتعزيز مصالحها المشتركة، أو أن تتعاون حكومات العالم لأن المصالح المتبادلة طويلة الأجل أهم بكثير من نزاعاتها قصيرة الأجل. شكلت الأممية عنصرًا مهمًا فـي النظريـة السياسية الاشتراكية، علـى أساس مبدأ وجوب اتحاد أعضـاء الطبقـة العاملـة في جميع البلدان من أجل إسقاط الرأسمالية. فلاديمير لينين: عن مسائل السياسة القومية والأممية البروليتارية، المجلد الخامس، ترجمة: إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، 1976، ص64. تروتسكي، السنوات الخمس الأولـى مـن الأمميـة الشيوعية، جزء 2، ص317.

(1) “Zhongguo gongchandang bajie zhongyang weiyuanhui di shiyi ci quanti huiyi gongbao” (The Bulletin of the Eleventh Plenary Session of the Eighth Central Committee of the Communist Party of China), The People’s Daily, August 14, 1966.

(2) E.G., Yang Changfu, ed. Dangdai Zhongguo waijiao, The Contemporary Diplomacy of China, Beijing: Zhongguo qingnian, 2002, pp. 224-261.

(3) مـاو تسـى تـونج: maʊ (t)səˈtʊŋ، بالصـينية 毛泽东; (26 ديسـمبر 1893 – 9 سـبتمبر 1976)، يطلق عليه لقب الرئيس ماو. هو المؤسس لجمهورية الصين الشعبية، التي قادها كرئيس للحزب الشيوعي منذ تأسيس الجمهوريـة فـي 1 أكتوبر عام 1949 حتى وفاته عام 1976. من الناحيـة الأيديولوجيـة هو ماركسـي لينينـي، تُعرف نظرياتـه واستراتيجياته العسكرية وسياسـاته باسم الماويـة. خـلال الحرب الأهليـة استطاعت قوات مـاو هزيمـة الحكومـة القوميـة (الكومينتانـج)، التـي انسحبت إلى تايوان عام 1949. في عام 1963، أطلق ماو النظام الاشتراكي. وفي عام 1966 بدأ الثورة الثقافية، بهدف إزالة العناصر "المضادة للثورة" في المجتمع الصيني، والتى استمرت 10 سنوات واتسمت بـ الصراع الطبقي العنيف. توفي ماو عن عمر يناهز 82 عامًا. في رأى العديد من الكتاب الغربيين أظهرت الصين تحت حكم ماو الاتجاهات القمعية التي كانت سمة ملحوظة فـي جميـع الأنظمـة الاستبدادية فـي القرن العشرين. وجـادلوا بـأن هنـاك أوجـه تشـابه واضـحة بين صين ماو وألمانيا النازية وروسيا السوفيتية. أما الصينيون فيشيرون إلى أن ماو بذل قصارى جهده لتحقيق الرخـاء وكسب الاحترام الدولي للصين. لمزيد من المعلومات، انظر، Jung, Chang (2005). Mao: The Unknown Story. New York: Anchor Books, p.5.

إمبريالية، لذلك كان من الطبيعى أن تنحاز الصين الشعبية إلى جانب النوع الأول[1]. فى مقال في صحيفة الشعب اليومية الصينية[2] بتاريخ 3 سبتمبر 1965 صاغ الكاتب المقرب من السلطة لين بياو林彪 أفكار الرئيس ماو فيما يتعلق بهذه السياسة، موضحًا أن الثورة العالمية اليوم من أهدافها تطويق الريف للمدن. كان "ريف العالم" من وجهة نظر الصين هو آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية، و"المدن" هي الدول المتقدمة في أمريكا الشمالية وأوروبا. وقد دعا لين بياو في مقاله جميع الأمم والشعوب المظلومة إلى الانتفاضة في جبهة موحدة ضد أعدائها من أجل انتصار الثورة العالمية[3].

بأخذ هذه الخصائص الأربع كمعايير، يمكننا أن نقول إن مبادئ اليسار المتطرف شكلت السياسة الخارجية للصين خلال فترة الخمسينيات[4]، إبان تلك المرحلة تم تحديد

MacFarquhar, Roderick, (January 1997) The Politics of China: The Eras of Mao and Deng. Cambridge University Press, pp.12,13.

(1)Alden, Chris, Cristina Alves. (2008) History & Identity in the Construction of China's Africa Policy, Review of African Political Economy, Vol. 35. No.115, p.45.

(2) صحيفة الشعب اليومية الصينية (人民日报): هي أكبر مجموعة صحفية في الصين. تم تأسيس الصحيفة في 15 يونيو 1948، وفي مارس 1949 تم نقل مكاتبها إلى بكين. منذ تأسيسها، كانت الصحيفة تحت السيطرة المباشرة للقيادة العليا للحزب الشيوعي الصيني، ومن ثم كانت مهمة الصحيفة هي نشر سياسات ووجهات نظر الحزب. عمل دينج توه Deng Tuo ووو لينجسى Wu Lengxiكرئيسا تحرير لها في الفترة من 1948 إلى 1958 ومن 1958إلى1966 على التوالي، ولكن الصحيفة كانت في الواقع تحت سيطرة السكرتير الشخصي لماو تسي تونج "هو تشياومو" Hu Qiaomu. Guoguang Wu, (March 1994) Command Communication: The Politics of Editorial Formulation in the People's Daily, The China Quarterly , Vol. 137, p. 137.

(3)Lin Biao, Long Live the Victory of the People’s War, Op. Cit.

(4) تعتبر الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر الثامن للحزب الشيوعي في سبتمبر 1956 حجر الأساس لسياسة الصين الخارجية خلال هذه الحقبة. Houn, Franklin W. (1957). The Eighth Central Committee of the Chinese Communist Party: A Study of an Elite" American Political Science Review. 51 (2), pp. 392,404.

السياسة الخارجية للصين في إطار حل قضاياها العاجلة مثل حماية نفسها من التهديد الأمريكي، والسعي إلى الاعتراف بها كحكومة شرعية وحيدة للشعب الصيني(1)، واستعادة مقعد الصين في الأمم المتحدة من حكومة شيانج كاى شيك 蔣介石 في تايوان(2)، إضافة إلى تنمية صداقة الصين مع الدول الآسيوية والأفريقية استثمارًا للتغيير الجذري الذى خضع له وجه المنطقة الآسيوية والأفريقية بأفول الاستعمار(3).

---

(1)"Zhongguo gongchandang diba ci quanguo daibiao dahui guanyu zhengzhi baogao de jueyi" (The Resolution Concerning the Political Report of the Eighth National Party Congress of the Communist Party of China), 27 September 1965, in The Document Research Institute of the Central Committee of the Communist Party of China ed., Jianguo yilai zhongyao wenxian xuanbian (A Selected Collection of Important Documents since the Founding of the PRC), Vol. 9 (Beijing: Zhongyang wenxian chubanshe, 1994), pp. 351-52.

(2) في ديسمبر 1949، فرضت القوات الشيوعية حصارًا على مدينة تشنغدو، آخر مدينة يسيطر عليها حزب الكومينتانجKuomintang الحاكم في البر الرئيسي للصين، ومن ثم هربت حكومة جمهورية الصين التي يسيطر عليها القوميون بقيادة شيانج كاي شيكChiang Kai-shek ومليونان من الوطنيين إلى تايوان. استأنف كاى شيك مهامه كرئيس لجمهورية الصين في 1 مارس 1950. استمر القوميون في الادعاء بأنهم الحكومة الشرعية للبر الرئيسي للصين وتايوان بناءً على دستور عام 1947. وقد اعترفت معظم الدول الغربية بهذا الموقف، بناءً عليه، ظلت حكومة تايوان تمثل الصين في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى حتى مطلع السبعينيات من القرن الماضي. "National Intelligence Estimate Number 27/1, 'Chinese Communist Capabilities and Intentions with Respect to Taiwan through 1952', March 27, 1952, Wilson Center Digital Archive, CIA Records Search Tool (CREST), CIA-RDP79R01012A000700020019-1.

Eastman, Lloyd, (2021). "Fascism in Kuomintang China: The Blue Shirts". The China Quarterly. Cambridge University Press (49), p.27.

(3)"Main Speech by Premier Zhou Enlai, Head of the Delegation of the People's Republic of China, Distributed at the Plenary Session of the Asian-African Conference", April 19, 1955, Wilson Center Digital Archive, Translation from China and the Asian-African Conference (Documents) (Peking: Foreign Languages Press, 1955), 9-20.

اعتبر ماو أن سياسة الصين الخارجية ستخدم جانبين، أولاً، الجانب الاقتصادي، ثانيًا، ترسيخ مكانة الصين الدولية، ومع ذلك، فإن الزخم الذي غذى هذا الاتجاه في السياسة الخارجية للصين في الخمسينيات لم يدم طويلًا قبل أن يتوقف بسبب حدثين كارثيين[1]، هما: انتهاء التحالف الصيني– السوفياتي[2]، وفشل مشروع القفزة العظيمة إلى الأمام[3]. إزاء هذه الخلفية، فإن التعديلات اللاحقة في السياسة الخارجية اقتضتها

(1)Jun, Niu. 1962 : The Eve of the Left Turn in China's Foreign Policy, Working Paper No.48, Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, D.C. October 2005, p.2.

(2) كان التحالف بين الصين والاتحاد السوفياتي، حجر الزاوية لعلاقات الصين الخارجية في الخمسينيات، وبمجرد اهتزاز هذا الحجر عندما أصبح الانقسام حتميًا في أوائل الستينيات، أصبحت سياسة الصين الخارجية وكذلك الداخلية غير مستقرة لفترة. كان أحد الأسباب التي أدت إلى تدهور تحالف البلدين هو إحجام الصين عن قبول علاقة قيادة الاتحاد السوفياتي، وتبعية الصين لهذه القيادة، وهو موقف قبلته الصين عندما كان يناسب مصالحها فى البداية، ولكن مع سعيها لتكثيف نفوذها في المجال الدولي طمحت إلى وضع الشريك المتساوي فى هذا التحالف، ولم يعد بإمكان قادتها تحمل ما اعتبروه الموقف المتغطرس للقيادة السوفيتية. Mao Zedong, "Tong sulian zhuhua dashi youjin de tanhua" (Talks with Soviet Ambassador Yudin), 22 July 1958, Mao Zedong waijiao wenxuan (Selected Diplomatic Documents of Mao Zedong), p.331. "Ambassador Reis Malile, 'Information on the Meeting of the Government-level Economic Delegation led by Comrade Abdyl Kellezi with Comrade Mao Zedong'", January 14, 1962, Wilson Center Digital Archive, Arkivi Qendror Shtetëror (Central State Archives, Tirana, Albania), Fondi 14/AP, Marrëdhëniet me Partinë Komuniste të Kinës, V. 1962, Dos. 31, Fl. 2-5. Contributed and translated by Elidor Mëhilli.

(3) كانت تعديلات السياسة الخارجية حتمية إثر التداعيات الاقتصادية لفشل مشروع القفزة العظيمة للأمام، الذى تم إطلاقه عام 1958. تم تجسيد نهج المشروع من خلال تطوير أفران فولاذية في كل قرية ومنطقة حضرية لتسريع عملية التصنيع، اعتمادًا على القوى العاملة بدلًا من الآلات والإنفاق الرأسمالي، كما تم تنظيم الفلاحين إلى فرق، وإلزامهم بزراعة محاصيل معينة لخدمة التصنيع، وفرض نظام العمل الجبرى عليهم. خلال هذه العملية تفاقمت العديد من الأخطاء، وأضيف ثلاث سنوات متتالية من الكوارث الطبيعية إلى ما تحول بسرعة إلى كارثة وطنية، مما أدى لفشل المشروع وإلغاؤه عام 1960. كانت تداعيات هذا الفشل بعيدة المدى على السياسة

الحاجة إلى تجاوز هذا العقبات[1]. في 26 يناير 1959، قدم نائب وزير الخارجية تشين يي (陳毅) إلى ماو تسى تونج تقريرًا باقتراح مبادئ توجيهية لعمل الشؤون الخارجية في عام 1959، قرأ الرئيس ماو التقرير، وأعاده إلى رئيس مجلس الدولة تشو إن لاي[2] للمراجعة، وفى اجتماع اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للمجلس الدستوري الشعبي برئاسة ماو تسى تونج في الفترة من 7 إلى 17 يناير 1960 تم الوصول إلى قرار بضرورة صنع وضع جديد في الدبلوماسية الصينية[3]، من خلال المبادرات

الخارجية الصينية، حيث أدى الركود الاقتصادي إلى تعديل أهداف السياسة الخارجية لتهيئة الظروف لحل الصعوبات الداخلية. FO 1110/2280/37. The Failure of China's Foreign Policy, 1965, 1965 Dec 1.. JVR/3/24. The development of China, China before and after the Great Leap Forward, Cambridg University King's College Archive Center, 1964-1965, p.2.

(1)"Visit of the Italian Prime Minister and Foreign Secretary to the U.K. in Jan. 1962, Brief No. 5, 'Sino-Soviet Relations and Albania: East-West Relations Generally'", January 19, 1962, Wilson Center Digital Archive, The National Archives of the UK, FO 371/151293 (formerly 1071/10), Subject: 'Sino-Soviet Relations and Albania'. Reproduced from 'Cold War Eastern Europe' with the permission of Routledge, Taylor & Francis. Contributed by Balazs Szalontai, p.3.

(2) تشو إن لاى ;周恩来 (1898– 1976) رجل دولة وضابطًا عسكريًا صينيًا. شغل منصب أول رئيس وزراء لجمهورية الصين الشعبية من 1 أكتوبر 1949 حتى وفاته في 8 يناير 1976، إضافة إلى منصب وزير الخارجية (1949–1958). لعب تشو دورًا رئيسيًا في إدارة العلاقات الخارجية للصين، وأصبح أحد أهم المفاوضين في القرن العشرين. حافظ تشو على مكانته الرائدة في الحزب الشيوعي، وخلال الثورة الثقافية (1966–1976) لعب دورًا رئيسيًا في ممارسة القيود على المتطرفين إبان تلك الفترة الصعبة. وهو مهندس المفاوضات مع الولايات المتحدة في أوائل السبعينيات. Selected Works of Zhou Enlai, Vol. I (1st ed.), Beijing: Foreign Languages Press, 1981, p.5. Wilson, Dick, (1984). Zhou Enlai: A Biography, New York: Viking Penguin, p. 18.

(3) من الناحية الدستورية، كان مجلس الدولة هو من يقوم بإدارة الشؤون الخارجية. مع ذلك، كانت السياسة الخارجية تقع على عاتق النخبة الداخلية للمكتب السياسي للحزب، وتخضع إلى موافقة الرئيس ماو شخصيًا، إضافة لتشو إن لاى. في فبراير عام 1958 تم اختيار تشين يي لخلافة

السياسية القوية، والتحرك لوضع نفوذ دبلوماسي صيني في قلب تفاعلات النظام الدولي[1].

بناءً عليه، يمكن القول أن سبب تحول الصين نحو القارة الأفريقية إنما جاء كضرورة حتمية استكمالاً للإستراتيجية الصينية المتعددة الجوانب باعتبارها قوة عالمية، ومن ثم خططت الصين إلى تعزيز نفوذها بين الدول الأفريقية لخلق مجال دولي آمن يسمح لها بتحقيق مصالحها[2]. قررت القيادة الصينية أيضًا الترويج لسياسة خارجية معتدلة، خاصة عند مواجهة المد المناهض للصين في إفريقيا، ففي ديسمبر 1959، صرح ماو أن "المد الدولي المناهض للصين يتضخم، وصوته يزداد ارتفاعًا"، وذّكر رفاقه أن عليهم أن يفهموا طبيعة هذا المد، وطلب منهم أن يكونوا مستعدين نفسيًا وعمليًا جيدًا لمواجهته[3]. سعت الصين من خلال تعديل سياستها الخارجية مطلع الستينيات إلى صناعة طريق مختلف بعيدًا عن الاستقطاب الذي استعر مع اندلاع الحرب الباردة، حيث حاول الحلفاء الرأسماليون من الغرب يتزعمهم الولايات المتحدة،

تشو في وزارة الشؤون الخارجية، ليكون بمثابة صوت المكتب السياسي للحزب الشيوعي داخل وزارة الخارجية. W. Klein, Donald. Peking's Evolving Ministry of Foreign Affairs, The China Quarterly, Vol.4, December 1960, p.28. John Nccook Roots, (1978). Chou, An Informal Biography of China's Legendary Chou En-lai, New York: Doubleday & Co. p.3.

(1)Jun, Niu, 1962, Op. Cit, p.9.

(2)FO 1110/2304/27 China Topics: China Encourages War in Africa, Latin America, and Asia, 1961 Dec1- 1961 Dec31.

(3)Mao Zedong, "Guanyu fanhua wenti" (Concerning the Anti-China Issue), 22 March 1960, in Jianguo yilai Mao Zedong wengao, Vol. 9, p. 95. 毛泽东 Mao Zedong, 关于理论问题的谈话要点, 1974年, 12 月 "Guanyu lilun wenti de tanhua yaodian, 1974 nian, 12 yue" [Main points of the talk on the theoretical problems, December1974], in 建国以来毛泽东文稿Jianguo yilai Mao Zedong wengao[Manuscripts of Mao Zedong after 1949] (Beijing: Zhongyang wenxian chubanshe, 1998), vol. 13,p. 413.

وشيوعي الشرق في مقدمتهم الاتحاد السوفياتي، كتناقضين أيديولوجيين، تحويل البلدان النامية إلى دول تابعة لهم، واشتد التنافس بين المعسكرين تبعًا لذلك، وفي نفس الوقت حاولوا حصار تمدد الصين خارج حدودها سياسيًا ودبلوماسيًا [1]. انعكست هذه الأبعاد في تشكيل السياسة الخارجية للصين تجاه الدول الأفريقية، حيث رأت الصين في الدول المحايدة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية حلفاء سياسيين مستقبليين، على أمل تقوية تحالفاتها الدولية ضد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي[2]، في إطار هذه السياسة نصبت الصين نفسها قائدة في تحفيز التنمية الاشتراكية والثورة في البلدان النامية، وهو الموقف الذي أدى في النهاية إلى ظهور "نظرية العوالم الثلاثة"، التي تمت صياغتها رسميًا في أوائل السبعينيات والتي وضعت الصين كدولة نامية رائدة، لها مسؤولية أخلاقية تجاه دول العالم الثالث[3].

---

(1)Deng Xiaoping's Memorial Speech in BR, No. 4, 23 January 1976, p. 7.

(2)"Mao Zedong, 'Africa's Task is to Struggle Against Imperialism'", February 21, 1959, Wilson Center Digital Archive, Translation from the Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China and the Party Literature Research Center, eds., Mao Zedong on Diplomacy (Beijing: Foreign Languages Press, 1998), 286-7.

(3) كونت نظرية ماو عن "العوالم الثلاثة" على الجبهتين السياسية والأيديولوجية رؤيته للعالم، وفقًا لهذه النظرية، كان العالم الأول يتألف من القوتين العظميين، كلاهما "إمبريالي معتد"، وتنافسهما سيكون السبب الأكبر لحرب عالمية وشيكة. العالم الثاني يتألف من البلدان المتقدمة في أوروبا واليابان، والتي يمكنها إما أن تضطهد أو تنضم إلى العالم الثالث في معارضة القوى العظمى؛ أما العالم الثالث، فكان يضم جميع البلدان النامية. هدفت هذه النظرية إلى زيادة التضامن والوحدة والتعاون بين دول العالم الثالث من أجل حماية مصالحهم ودفع الثورة ضد المعتدين الإمبرياليين.
"Mao Zedong, 'On the Question of the Differentiation of the Three Worlds'", February 22, 1974, Wilson Center Digital Archive, Translation from the Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China and the Party Literature Research Center under the Central Committee of the Communist Party of China, eds., Mao Zedong on Diplomacy (Beijing: Foreign Languages Press, 1998), 454. An, Jiang. Mao Zedong's "Three Worlds" Theory: Political Considerations and Value for the Times, Social Sciences in China, Vol. 34, Issue, 2013, p.36.

محددات سياسة الصين تجاه إثيوبيا: شكلت سياسة الصين تجاه إثيوبيا مجموعة من المحددات، أهمها تأكيد الصين على السياق التاريخي للعلاقة مع إثيوبيا[1]. كانت الاتصالات بين الصين وإثيوبيا قديمة جدًا تعود لأكثر من ألفى عام في إطار علاقة الصين بإفريقيا، حيث تبادل الجانبان العديد من السلع[2]. في العصر الحديث أهتم علماء صينيون بالكتابة عن إثيوبيا، وذكروا أوجه التشابه بين البلدين، فكلاهما حضارتين قديمتين، وكلاهما نظام سياسي يمر بالتحول من نظام إقطاعي إلى نظام حديث، وكلاهما عانى من الغزو الأوروبي ووقعا ضحية للاستعمار، وتشاركا نفس النضالات لتحرير أنفسهم[3]، ودعما بعضهما البعض، حيث كانت الصين واحدة من

(1)Dilnessa, Addis.(2005), Relations between Ethiopia and China: An Ethiopian Perspective, in "China Comes to Africa: the Political Economy and Diplomatic history of China's Relation with Africa" Addis Ababa, EIIPD Publisher, p.241.

(2) في شرح للعلاقة التاريخية بين الصين وإفريقيا، أشار لو شاي樂茶، المدير العام لإدارة الشؤون الأفريقية بوزارة الخارجية الصينية إلى أنه يمكن تتبع العلاقات الصينية الأفريقية لأكثر من ألفى عام، ففي عهد سلالة هان أرسل الإمبراطور والتيWuti 五體 (140– 87ق.م) بعثة يقال أنها وصلت إلى الإسكندرية. وخلال عهد أسرة سونج Sung (960–1279)، فقد أصبحت الاتصالات مع إفريقيا أكثر تواترًا، حيث أثبتت الأدلة الأثرية من أنقاض زيمبابوي القديمة والساحل الشرقي لإفريقيا وجود روابط تجارية بين الصين وإفريقيا. وصلت العلاقات الصينية الأفريقية ذروتها في عهد أسرة مينج Ming (1368–1644)، مما دفع العديد من البحارة الصينيين إلى الإبحار جنوبًا تحت قيادة الأدميرال تشنغ خه Zheng He (1405–1433)، الذي يُعتقد أن أسطوله قد زار الساحل الشرقي لإفريقيا مرتين أو ثلاث مرات، وأنه اتصل بحكام محليين قاموا بعد ذلك بالرد على هذه الزيارات من خلال إرسال وفود رسمية إلى الصين. ولكن مع بدء تكالب الاستعمار على آسيا وإفريقيا اتبعت سلالة تشينج Qing 清代1644–1911 سياسة الباب المغلق. Filesi, Teobaldo. (1971), China and Africa in the Middle Ages, London: Francass, p. 14. Pankhurst, Richard. (1961), An Introduction to the Economic History of Ethiopia, from early times to 1800 London: Lalibela House, p.341.

(3) استثمرت الصين تشابه مسار بعض الأحداث بينها وبين إثيوبيا وأوجدت قاسم تاريخي مشترك بينهما، ففي ثلاثينيات القرن الماضي، كانت كل من إثيوبيا والصين ضحيتين للغزو الأجنبي؛

الدول القليلة التي لم تعترف بالاحتلال الإيطالي لإثيوبيا، وقد ظل هذا الموقف محل تقدير بالغ من إثيوبيا، التى قدمت دعمًا مماثلًا للصين إبان المجاعة الكبري بالتبرع لضحاياها[1].

قد يُنظر إلى اندفاع بكين في صياغة سياستها مع إثيوبيا بشكل متعمد بمصطلحات تاريخية على أنه للمتطلبات الخطابية، في الواقع، ما كان على المحك في بناء الصين لأساس تاريخي لعلاقتها مع إثيوبيا هو محاولة التوفيق بين الهوية التي فرضتها على نفسها كدولة نامية لديها ذات التحديات التي تواجه إثيوبيا، وبين طموحها كقوة عالمية كبرى لن يؤدي صعودها السلمي إلى تعريض مصالح الدول الفقيرة للخطر أو زعزعة استقرار النظام الدولي[2]. من جانب آخر، كان نقاء الروابط التاريخية هو ما ميز نهج العلاقات الصينية– الإثيوبية عن النهج الغربي الذي كان يتجنب مناقشات الماضي الحافل بالعدوان والاستغلال الاستعماري[3]. إجمالًا، كان هدف الصين من استدعاء

حيث تم غزو الصين من قبل اليابان عام 1931، كما تم غزو إثيوبيا من قبل إيطاليا عام 1936. أصبح استعراض هذا التاريخ تقليد لدى كل مسؤول صيني يزور إثيوبيا. على سبيل المثال، عندما قابل تشو إن لاي هيلاسيلاسي عام 1964، تناول تشابه التجارب التاريخية للصين وإثيوبيا، وذكَّرَ الإمبراطور أنه عندما كانت إثيوبيا تقاوم الغزو الإيطالي في الثلاثينيات، كانت الصين تقاتل اليابانيين في منشوريا. وأن ماو تسي تونج كان على علم بالنضال الإثيوبي عن طريق حرب العصابات في الجبال ضد الإيطاليين، وأنه طلب من رفاقه عام 1937 أن يتعلموا من تجربة إثيوبيا في محاربة ومقاومة الغزاة. في كل مقابلة مع مسؤول صيني – تقريبًا– كان هيلاسيلاسي يسمع نفس القصة. Shinn, D. H. (2014). Ethiopia and China: Two Former Empires Connect in the 20th Century. International Journal of Ethiopian Studies, 8, pp. 149-164. Adem, Seifudein, (August 2012) Imperial Ethiopia’s relations with Maoist China, Issue 1, African East-Asian Affairs, p.32.

(1)FO 371/53503. Funds Contributed by Ethiopia for the Relief of Famine Victims in China. Code 1 File 5475, 1946.

(2)Alden, Chris, Cristina Alves. (2008), Op.Cit.p.43.

(3)Shinn, D. H. (2014). Op. Cit, pp. 149-164.

التاريخ في علاقتها بإثيوبيا هو خلق شعور بالاتحاد مع إثيوبيا يمكن من خلاله بناء قوة دولية جديدة، قائمة على المنافع المتبادلة للتعاون بين الجنوب والجنوب، على أساس المبادئ الخمسة للتعايش السلمي[1].

ظهر إطلاق "المبادئ الخمسة للتعايش السلمي" كحجر زاوية ثانٍ في الخطاب الدبلوماسي الصيني تجاه إثيوبيا، بهدف تأطير الصين كجهة خارجية مختلفة مقارنة بنظرائها الغربيين المتدخلين في الشؤون الداخلية[2]، حيث صاغ المؤتمر السياسي للشعب الصيني برنامجه في سبتمبر 1949 متضمنًا تفويض الحكومة بإقامة علاقات دبلوماسية مع الحكومات الأجنبية على أساس مبادئ التعايش السلمي، التي تنص على: الاحترام المتبادل لوحدة أراضي وسيادة كل طرف، عدم الاعتداء المتبادل، عدم التدخل المتبادل في الشؤون الداخلية، المساواة والتعاون من أجل المنفعة المتبادلة والتعايش السلمي. كانت هذه المبادئ جاذبة للدول الأفريقية المستقلة حديثًا في بيئة ما بعد الاستعمار في إفريقيا، لاسيما إثيوبيا، التي لطالما عانت من هواجس التدخلات الخارجية في شؤونها طوال تاريخها [3].

---

(1) Anshan, Li.(2005) 'African Studies in China in the Twentieth Century: A Historiographical Survey', *African Studies Review*, Vol. 48, No. 1, p.62.

(2) Liu Shao-chi, The Political Report of the Central Committee of the Communist Party of China to the Eighth National Congress of the Communist Party of China, Foreign Languages Press, Peking 1956**,** p.3.

(3) تم ذكر هذه المبادئ لأول مرة في الاتفاقية الصينية – الهندية، عام 1954. ذهب نهرو إلى حد القول أنه: إذا تم الاعتراف بهذه المبادئ في العلاقات المتبادلة بين جميع البلدان فلن يكون هناك أي صراع أو حروب. تم تبني هذه المبادئ لاحقًا في عدد من المؤتمرات والبيانات الدولية، بما في ذلك مقدمة دستور جمهورية الصين الشعبية والبيان الختامي لمؤتمر باندونج، 1955.

- "Main Speech by Premier Zhou Enlai, Head of the Delegation of the People's Republic of China, Distributed at the Plenary Session of the Asian-African Conference", April 19, 1955, Wilson Center Digital Archive, Translation from China and the Asian-African Conference (Documents) (Peking: Foreign Languages Press, 1955). Fifield, R. H. (1958) "The Five Principles of Peaceful Coexistence," A.J.I.L., 52, pp. 504-510.

تميزت سياسة الصين تجاه إثيوبيا منذ بدايتها بمجموعة من الثوابت، من أهمها: الحصول على الاعتراف بالصين الشعبية. كسر حصار العزلة الدولية التي تم فرضها على النظام الصيني. صناعة مجالًا حيويًا للصين لتوسيع نفوذها وإيجاد موطئ قدم لها في قلب منطقة القرن الأفريقي [1]. من وجهة نظر قادة الصين، لا يمكن تحقيق الاعتراف الدولي بالصين الجديدة إلا من خلال فرض قوتها الدبلوماسية الهادئة، كانت الصين تدرك أنها ستكون في منافسة مع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في إثيوبيا، لذلك كان تمهيد السُبل لإقامة علاقات مع إثيوبيا بثقلها السياسي إقليميًا ودوليًا في إطار سياسة الصين الأفريقية، هو مجال لتوسيع نطاق نفوذ الصين من قوة محدودة فى نطاقها الإقليمي، محاصرة من الولايات المتحدة، ومضطهدة من السوفييت، إلى قوة عالمية مؤثرة. وبهذا، بدا أن أحد أهم أهداف السياسة الخارجية للصين يمكن أن يتحقق من خلال الدول الأفريقية[2]، وهو ما أكده تصريح ماو بأن: "إفريقيا الحالية مختلفة عن إفريقيا السابقة؛ مع تطور الحركة المناهضة للإمبريالية فيها"[3].

من ناحية أخرى، جاء تحرك الصين النشط في إثيوبيا بمثابة رد فعل على السياسة الأفريقية الناجحة لتايوان، التي قامت بجهود قوية لدي الدول الأفريقية لضمان الاعتراف بها كممثلة وحيدة للصين، بما في ذلك ضمان دعمها للإبقاء على مقعدها

(1) Apologists Of Neo-Colonialism, Comment On The Open Letter Of The Central Committee Of The CPSU (IV), October 22, 1963. [Source: by the Editorial Departments of Renmin Ribao (People's Daily) and Hongqi (Red Flag), Foreign Languages Press, Peking 1963].

(2) Venkataraman, M., Ato Gedion Gamora. (2009), An Analysis of China–Ethiopia Relations during the Cold War, China Report 45: 1, SAGE Publications, p.14.

(3) Chinese Foreign Ministry Archives, "Work Summary for Training Malinese Agricultural Technical Personnel related to Tea", July 25, 1963, Wilson Center Digital Archive, PRC FMA 108-00888-04. Obtained by Gregg Brazinsky and translated by Marian Rosenberg.

في الأمم المتحدة كممثلة للصين [1]. كان من الواضح للصين الشعبية أن إثيوبيا يمكن أن تلعب دورًا حيويًا من خلال ثقلها السياسي كأحد الدول المؤسسة للمنظمة الدولية، في الاعتراف الدولي بها في الأمم المتحدة باعتبارها الحكومة الممثلة للدولة والشعب الصيني، وبالتالي استعادة مقعد الأمم المتحدة من تايوان وتقويض مكانتها الدولية [2]. بالإضافة إلى ما سبق، وجدت الصين في إثيوبيا وباقي الدول الأفريقية ملاذًا غير مخضبًا بآثار الخصومات التاريخية، يمكن أن تحتمى به من عزلتها الدولية التي فرضتها عليها الولايات المتحدة عكس جوارها الآسيوي، فلم يكن العديد من دول جنوب شرق آسيا على استعداد لتسوية خلافاتهم التاريخية مع الصين، لأنهم رأوا الصين ليست فقط جارًا كبيرًا ولكن أيضًا دولة عازمة على الهيمنة عليهم[3]، خاصة مع امتلاك الصين للسلاح النووي، في ظل اقتناع كثير من الدول الآسيوية أن القنبلة الذرية في يد قوة شيوعية متشددة مثل الصين أمرًا خطيرًا. في حين قدم الصينيون قنبلتهم على أنها تحد مباشر للقوة الأمريكية و"الإمبريالية" وكتشجيع كبير للشعوب الثورية في نضالها[4].

مصالح الصين في إثيوبيا: تأتى أهمية إثيوبيا بالنسبة لمصالح الصين من موقعها في قلب القرن الأفريقي، فهى تقع بسواحلها الإرترية على مضيق باب المندب، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، والممر البحري الرئيسي للتجارة بين الشرق والغرب بأهم

---

(1) حصل برنامج المساعدة الفنية الزراعية، Project Vanguard، الذي تم إطلاقه عام 1961، على تقدير ودعم الأفارقة لتايوان، مما شكل تحدى للصين الشعبية، كان يجب عليها التعامل معه. George, T.Yu. (Aug., 1988), Africa in Chinese Foreign Policy, Asian Survey, Vol. 28, No. 8, University of California Press, p. 851.

(2)Wei Liang-Tsai.(1982), Peking Versus Taipei in Africa 1960-1978, The Asia and World Institute, Taipei, p.231.

(3)Venkataraman, M. (2006) 'Taiwan and South China Sea in Sino-Asean Relations An Overview', *China Report*, Vol. 42, No. 2, p. 154.

(4)"K.R. Narayanan, 'India and the Chinese Bomb', November 24, 1964, Wilson Center Digital Archive, National Archives of India, Ministry of External Affairs, File No. HI/1012(14)/64-I & II, "Monthly Political Report from Peking." Obtained by Vivek Prahladan.

مينائين مصوع وعصب [1]. من ناحية أخرى، فهى تقع على مقربة من الشرق الأوسط، والخليج العربي، وهي دولة من دول حوض النيل، تستأثر بمنابع النيل الأزرق وبحيرة تانا[2]. سعت الصين لإرساء موطئ قدم لها في إثيوبيا، تأسيسًا على اقتناع القيادة الصينية بأن إثيوبيا لها مكانة مهمة وحاسمة في مصالحهم طويلة الأَمَد في القرن الأفريقي، نظرًا لارتباط هذه المنطقة بمصالح الصين في البحر الأحمر والمحيط الهندي وحوض النيل. تنبع أهمية إثيوبيا أيضًا من استقرار نظامها السياسي، بالإضافة إلى عدد سكانها، وحجم جيشها قياسًا إلى الدول الأفريقية حديثة الاستقلال آنذاك، وهي مؤشرات على إمكانية كونها سوق كبير ومستقر للمنتجات الصينية[3]. كانت إثيوبيا أيضًا تستأثر بمكانة إقليمية ودولية يُعتد بها، فرغم تعرض هيلاسيلاسي لضغوط متزايدة داخليًا بحلول الستينيات، إلا أن سمعته كأحد أبرز وأقدم قادة إفريقيا نمت إلى الحد الذي لا يمكن معه تجاهله في العلاقات الدولية للصين مع إفريقيا[4].

مَثَّلت إثيوبيا أيضًا المركز الإقليمي للعديد من المنظمات السياسية والاقتصادية الإقليمية والدولية، شكلت هذه المنظمات بالنسبة للصين فرصة للاتصال الوثيق مع القادة الأفارقة، ومع الشخصيات والهيئات المؤثرة في صنع سياسات واقتصاديات القارة، لذلك اعتبر ماو تسي تونج وتشو إن لاى أديس أبابا منصة انطلاق إقليمية ودولية قيّمة للصين. تعززت مكانة إثيوبيا الإقليمية، بتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، ومقرها الدائم أديس أبابا، عام 1963، مما جعل العاصمة الإثيوبية عاصمة الدبلوماسية

---

(1) جلال يحيى، محمد نصر مهنا: الموانئ ومشكلاتها فى العلاقات الدولية، دار المعارف، القاهرة، 1980، ص 287.

(2) إجلال رأفت: السياسات الدولية تجاه القضية الإرترية من سنة 1960 حتى سنة 1991، في عبد الملك عوده (محرر) إرتريا دراسة مسحية، معهد البحوث العربية، القاهرة، 1996، ص 143.

(3)Cabestan, Jean-Pierre.(2012) China and Ethiopia: Authoritarian affinities and Economic Cooperation, China Perspectives, Centre d'étude français sur la Chine contemporaine, p.53.

(4)Henze, P. (2002) Layers of Time: A History of Ethiopia. Palgrave, p.120.

والسياسة في إفريقيا. شكل تأسيس المنظمة أهمية كبيرة لبكين في إطار سياستها لتوطيد علاقتها بإثيوبيا والدول الأفريقية، وسرعان ما أتى تصرح تشو إن لاى عقب إعلان تأسيس المنظمة، قائلًا:" إن اجتماعات أديس أبابا في إطار منظمة الوحدة الأفريقية كانت جيدة للغاية وأظهرت أن البلدان الأفريقية متحدة، وأن قضايا الخلاف بين الدول الأفريقية ثانوية ولن تؤثر على وحدتها ومهمتها المناهضة للإمبريالية". وصف تشو إن لاي أيضًا البيان المشترك لمؤتمر أديس أبابا الذى انتهى بتأسيس منظمة الوحدة بأنه: "نقطة تحول في تاريخ استقلال الدول الأفريقية وتطور الوحدة الأفريقية، كما كان باندونج نقطة تحول في تاريخ تحرير الدول الأفروآسيوية وتطور العلاقات الأفروآسيوية"[1]. بعد أقل من عام على تأسيس المنظمة شرع تشو إن لاى في زيارة عشر دول أفريقية (1963– 1964)، خاصة أنه في هذا التوقيت كان عدد الدول الأفريقية التى تعترف بتايوان –19 دولة– أكثر من عدد الدول التى تعترف بالصين الشعبية، مما استدعي تحركًا سريعًا من قادة الصين، لاسيما في إثيوبيا، لتأمين موقف الصين سياسيًا بدعم الدولة مقر المنظمة الإفريقية[2].

كانت أديس أبابا كذلك مقرًا للجنة الاقتصادية التابعة للأمم المتحدة في إفريقيا، وهي واحدة من أهم المنظمات الاقتصادية في القارة. تم إنشاء هذه اللجنة بموجب قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 671 أ، المؤرخ في 29 أبريل 1958[3]. تتبع قوة اللجنة من دورها باعتبارها الوكالة الوحيدة التابعة للأمم المتحدة المكلفة بالعمل على

(1)Foreign Cultural Liaison Committee of the PRC, Classification: Secret. October 16, 1963 Record of Conversation from Premier Zhou's Reception of the Tanganyikan Cultural Delegation, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 108-00032-01. Translated by David Cowhig.

(2)Adem, Seifudein, Op.Cit, p.42.

(3)United Nation, Economic and Social Council, Official Records, Supplement No.10, Economic Commission for Africa, Report to the Economic and Social Council on its first session(29 December 1958- 6 January 1959), pp. 1, 2.

الصعيدين الإقليمي ودون الإقليمي لتسخير الموارد والاستفادة منها في إفريقيا(1). كانت عضوية اللجنة مفتوحة للعديد من دول العالم، وإلى أي دولة داخل النطاق الجغرافي لعمل اللجنة في إفريقيا. تم تمثيل العديد من المؤسسات الدولية في اللجنة، مثل: منظمة العمل الدولية، منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، وغيرها من المنظمات. كل هذه الدول والمنظمات المهتمة بالاقتصاد والتجارة وحركة الأموال تقاطروا على العاصمة الإثيوبية، مما جعل أديس أبابا تحظى بأهمية لكل من لديه الرغبة فى الاستثمار والاستفادة من موارد القارة. وبطبيعة الحال اهتمت الصين بعمل اللجنة كونها منصة لإقامة روابط اقتصادية جديدة بين العالم وإفريقيا لدفع عملية التنمية والتطور الاقتصادي، والحفاظ على العلاقات الاقتصادية وتعزيزها، سواء بين الدول الأفريقية وبعضها البعض أو مع دول العالم(2).

ثانيًا- الاتصالات الصينية – الإثيوبية 1955- 1970

1.مؤتمر باندونج 1955: انعقد المؤتمر الآسيوي الأفريقي في مدينة باندونج، إندونيسيا، في الفترة من 18 إلى 24 أبريل 1955. في باندونج حدث أول اتصال بين مسؤولين من الصين الشعبية ومسؤولين من إثيوبيا على مستوى وزاري، حيث التقى رئيس مجلس الدولة ووزير الخارجية الصيني تشو إن لاي برئيس الوزراء الإثيوبي إندالكاشيو ميكونن Indelcacio Mekonnen(1942- 1957) على هامش جلسات المؤتمر(3). كان اللقاء بين الوفدين الصيني والإثيوبي في باندونج نقطة تحول في سياسة الصين تجاه إثيوبيا، قبل هذا اللقاء كان يُنظر إلى الصين في إثيوبيا على أنها "أخرى" لأسباب أيديولوجية، إلا أن العلاقات بين البلدين فتحت فصلاً جديدًا اختلف فيه

(1)United Nation, Economic Commission for Africa, Annual Report, 3 March 1964- 23 February 1965, Economic and Social Council, Official Records: Thirty- Ninth Session, New York, 1965, p. 3.

(2)United Nation, Official Records, No.10, Op. Cit. pp. 2,3.

(3) Appadoral, A. (October 1955), The Bandung Conference, The Indian Council of World Affairs, National Printing Works, New delhi-1, p.4.

مـا بعـد باندونج عمـا قبلـه[1]، خاصـة مـع دعـوة الصـين لـدول المـؤتمر إلـى وضـع الاختلافات الأيديولوجية والاختلافات في الأنظمة، وخلافات الماضي جانبًا[2]، والأهم، تنحية الاختلافات في الالتزامات الدولية القائمة على تحالفات دول باندونج مع القوى العظمي، وأن يكون التعاون السلمي هو الأساس لحل القضايا بين دول باندونج[3].

فيما يتعلق بإدارة تشو إن لاي للمحادثات مع إندالكاشيو ميكونن، يمكننا تتبع مسار المحادثات وطبيعة القضايا التى حرص تشو على إثارتها من خلال تقرير لوزارة الخارجية الصينية حول ما يجب على الوفد الصيني تركيز الاهتمام عليه عند محادثاتهم مع الوفود المشاركة في المؤتمر، حيث تم تقسيم القضايا التي تواجه الصين في المؤتمر إلى ثلاث فئات: 1. القضايا المشتركة لدول المؤتمر. 2. العلاقات بين الصين والدول الأخرى. 3. قضايا خاصة بالصين. تم إعطاء تعليمات للوفد الصينى بالتعامل فيما يخص هذه الأمور كالتالي: فيما يتعلق بالقضايا المشتركة لدول المؤتمر: حرصت الصين على تأكيد المبادئ الخمسة للتعايش السلمي في الإعلان والبيان الختامي للمؤتمر[4]، فمن خلال المبادئ الخمسة تصور ماو وتشو تحالفًا سياسيًا دوليًا

(1)Endaylalu, Gashaw Ayferam. (2018), China in Africa: A Partner or Patron Ethiopia in Focus, International Journal of African and Asian Studies, Vol.46, p. 15.

(2)"Main Speech by Premier Zhou Enlai, Head of the Delegation of the People's Republic of China, Distributed at the Plenary Session of the Asian-African Conference", April 19, 1955, Wilson Center Digital Archive, Translation from China and the Asian-African Conference (Documents) (Peking: Foreign Languages Press, 1955), 9-20.

(3)Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA),"Zhou Enlai's Speech at the Political Committee of the Afro-Asian Conference", April 23, 1955, Wilson Center Digital Archive, PRC FMA 207-00006-04, 69-75. Translated by Jeffrey Wang.

(4) "Report by the Chinese Foreign Ministry, Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA), 'Some Existing Issues in and Suggestions for the Asia-Africa Conference', 1955, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 207-00004-06, 59- 62. Obtained by Amitav Acharya and translated by Yang Shanhou.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياساتها الأفريقية 1955- 1970

بين "الدول الاشتراكية" ومجموعة ثانية من "الدول القومية" التي تبنت "الحياد"، وجاءت المبادئ الخمسة لتسهيل هذا الاتجاه الاستراتيجي مع أنظمة كالنظام الإثيوبي، وبالفعل حظي عرض تشو إن لاى للمبادئ الخمسة في المؤتمر بالتقدير العام لممثلي إثيوبيا كما بقية الوفود الآسيوية والأفريقية(1).

فيما يخص العلاقات بين الصين والدول المشاركة في المؤتمر: قسمت الصين الدول المشاركة إلى عدة فئات: دول "السلام والحياد"، دول قريبة من "السلام والحياد"، دول قريبة من الدول "المعادية للسلام والمناهضة للحياد"، وأخيرًا، الدول المعادية للسلام والمناهضة للحياد. صنف النظام الصيني إثيوبيا في الفئة الثالثة، أي من الدول القريبة من الدول المناهضة للحياد، وذلك في ضوء توجه إثيوبيا الغربي، رغم ذلك قررت القيادة الصينية في ظل الخط العام الذي تسعى لترسيخه والمتمثل في توسيع جبهة الحياد من خلال توحيد جهود دول الفئة الأولى، والفوز بدول الفئة الثانية إلى نفس الجبهة، التأثير على دول الفئة الثالثة ومحاولة كسبها(2)، مع اختيار بعض البلدان الرئيسية من كل فئة كهدف لعملها. بناءً على هذه السياسة تم اعتبار إثيوبيا من أهم دول الفئة الثالثة التي خططت الصين لكسبها لمعسكر الحياد، تمهيدًا لتطوير العلاقات معها(3).

بدأ تفعيل خطة كسب إثيوبيا لمعسكر الحياد خلال المؤتمر، من خلال تقديم الوفد الصيني اقتراحات للتبادل الثقافي والاقتصادي لتعزيز التعارف والتعاون بين شعوب دول

---

(1)The Diplomacy of Zhou Enlai, Beijing Review, henceforth BR, No. 11, 15 March 1982, p. 17.

(2)"Report from the Chinese Foreign Ministry, 'Draft Plan for Attending the Asian-African Conference'", April 4, 1955, Wilson Center Digital Archive, PRC FMA 207-00004-01, 1-7. Obtained by Amitav Acharya and translated by Yang Shanhou.

(3) “Report by the Chinese Foreign Ministry, 'Some Existing Issues in and Suggestions for the Asia-Africa Conference', Op.Cit.

مجلة الدراسات الإفريقية 120

باندونج[1]. من جانبها أكدت إثيوبيا على عزمها العمل من أجل تعاون ثقافي واقتصادي أوثق مع دول باندونج[2]. أما فيما يخص توجيهات القيادة الصينية للوفد فيما يتعلق بقضايا الصين الخاصة، فقد تم التأكيد على طرح قضية تايوان وحق الصين في مقعد الأمم المتحدة، ولكن مع عدم مطالبة الدول الأخرى بدعم الصين بشكل مباشر. انعكست هذه السياسة بشكل إيجابي على تطوير العلاقات مع إثيوبيا، فلم تجد الأخيرة في علاقتها مع الصين ضغوطًا عليها لاتخاذ أي موقف قد يمثل ضررًا على مصالحها[3]. ورغم حرص الصين على عدم مناقشة موضوع الشيوعية، إلا أن الوفد الصيني كان حريصًا في محادثاته خاصة مع وفود الدول المعادية للشيوعية كإثيوبيا على تكذيب الإدعاءات حول ما يسمى بالأنشطة التخريبية الشيوعية وسعى الصين إلى تصدير الثورة، وتأكيد أن التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة غير مسموح به، ولكن تأثير ونشر الفكر الشيوعي لا يمكن منعهما[4]. أكد هذا الطرح ما أعلنه ماو تسي تونج في خطاب له عام 1959: " أن النضال في إفريقيا حركة تحرر وطنى، وليس حركة شيوعية أو ثورة اشتراكية، كل من يقترح تأسيس الاشتراكية في إفريقيا الآن سيكون مخطئًا"، مما ساهم في تخفيف مخاوف المسؤولين الإثيوبيين من هذه الناحية[5] .

(1)"Agenda Compiled by the Joint Secretariat of the Asian-African Conference", April 16, 1955, Wilson Center Digital Archive, PRC FMA 207-00015-01, 11.

(2)Final Communiqué of the Asian-African conference of Bandung (24 April 1955), Asia-Africa speak from Bandung. Djakarta: The Ministry of Foreign Affairs, Republic of Indonesia, 1955. p.163.

(3) “Report by the Chinese Foreign Ministry, 'Some Existing Issues in and Suggestions for the Asia-Africa Conference', Op.Cit.

(4)"Report from the Chinese Foreign Ministry, 'Draft Plan for Attending the Asian-African Conference',Op.Cit.

(5)“Mao Zedong, 'Africa's Task is to Struggle Against Imperialism',” February 21, 1959, Op.Cit.

كان باندونج علامة فارقة في سياسة الصين الخارجية؛ حيث تمكن قادة الصين خلال المؤتمر من إنهاء العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة على بلادهم، والتقوا لأول مرة بزعماء من إفريقيا وآسيا [1]، ونجحوا مع قادة باندونج في تعزيز سياسة الحياد، وتأكيد استقلال دولهم عن "الإمبريالية الغربية" مع عدم الإنحياز إلى "الاتحاد السوفياتي"، والتصميم على إيجاد طريق مختلف لدعم بعضهم البعض[2]. كان من أهم نتائج باندونج بالنسبة للصين فيما يخص إثيوبيا هو خلق "روح باندونج" التي تأمل في مواصلة البناء على الأسس التي تم وضعها في المؤتمر[3]. بعد باندونج استثمرت الصين اهتمام هيلاسيلاسي بتنويع تحالفاته الدولية لتحديد اتجاه ووتيرة أنشطة الصين اللاحقة في إثيوبيا[4]. إجمالًا يمكن القول، أن باندونج كان أحد أكثر الحلقات الدبلوماسية تأثيرًا في إعادة تشكيل سياسة الصين تجاه إثيوبيا على نحو أكثر شمولاً واتساقًا مع مصالح الصين المتنامية في المنطقة[5].

---

(1)El-khawas, Mohamed A. (1973) The Development of China's Foreign Policy Toward Africa, 1955-1972, A Current Bibliography on African Affairs, Vol :6 Issue :2, December 1, p. 130.

(2)"Report from the Chinese Foreign Ministry, 'Comments on the Asian-African Conference from Capitalist Ruled Countries After the Asian-African Conference'", May 10, 1955, Wilson Center Digital Archive, PRC FMA 207-00059-01. Obtained by Amitav Acharya and translated by Yang Shanhou.

(3)Zhou Enlai, [Report on the Asian-African conference], People's Daily, 17 May 1955; Shao Zonghan, 'Bukezudang de "wanlong jingshen" [Irresistible 'Bandung spirit'], People's Daily, 8 April 1956; Lu Yi, 'Yafei guojia de tuanjie he hezuo' [Solidarity and cooperation among Asian-Afro countries], People's Daily, 4 December 1956.

(4)FCO 31/787, File No. E 3/301/1. Confidential.Political Relations between China and Ethiopia, Chinese Aid to Ethiopia, 19 November 1971.

(5)CIA-RDP91T01172R000300050029-4 Central Intelligence Agency Office of Current Intelligence 14 March 1955 The Asian Conference for Relaxing International Tensions, p.1. Phillips, Andrew, Beyond Bandung: the 1955 Asian-African Conference and its legacies for international order, Australian Journal of International Affairs, Vol: 70, 2016, p. 329.

2. اشتراك الصين وإثيوبيا في مؤتمر التضامن الأفروآسيوي في القاهرة 1957:

جاء مؤتمر التضامن الأفروآسيوى المنعقد في القاهرة في 26 ديسمبر 1957 كثاني اللقاءات الدولية المشتركة التي جمعت الصين بإثيوبيا[1]. بوجه عام، استطاعت الصين استثمار مؤتمرات الدول الأفروآسيوية لإظهار قدرتها على التصرف كدولة مسؤولة، على استعداد لاحترام الالتزامات الرسمية في علاقاتها مع الدول الأخرى [2]. وقد أوضح تشو إن لاي أهمية مشاركة الصين في هذه المؤتمرات قائلًا: "إن تطور الوضع العالمي يفضي إلى ضرورة مشاركة الصين الدبلوماسية مع الدول المحبة للسلام، تريد الولايات المتحدة عزلنا دبلوماسيًا، لكننا نعزلهم من خلال توسيع جبهة السلام والحياد"[3]. من ناحية أخرى، كانت إثيوبيا كما بقية الدول الأفريقية لا تعرف ما يكفي عن الصين الجديدة، في ظل هذا الوضع المعقد، وضع تشو إن لاي نصب عينيه ضرورة التفاعل مع الدول الأفريقية بشكل أكثر قربًا، قائلًا: "يجب علينا تحطيم الجدران العالية التي تحاول الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بناءها حول الصين، يجب أن نخرج ونترك الآخرين يروننا ويسمعوننا" [4].

ارتبط هذا التجمع – من وجهة النظر الأمريكية– بمحاولة الشيوعية الدولية التحالف مع الدول الأفريقية، وبالتالي جاء التحرك الصيني على مستوى هذه المنظمات كمناورة للضغط على حكومات هذه الدول. كانت إثيوبيا محملة بهذه الرؤية بحكم

---

(1) شاركت إثيوبيا في المؤتمر بستة مندوبين، كما شاركت الصين بوفد برئاسة تانج مينج تشو Tang Ming-Chou عضو مجلس السلام العالمي، والجمعية الوطنية الصينية.

张吉舜：《20 世纪 50 年代新中国与保卫世界和平运动研究》，《当代中国史研究》, 2019 年第 3 期，第, p.40.

(2)CIA-RDP78-00915R001000290043-2**.** The Afro-Asian Solidarity Conference an Analysis of Communist Strategy and Tactics. Distributed October 1958, p.2.

(3) 张吉舜：《20 世纪 50 年代新中国与保卫世界和平运动研究》Op.Cit, p.40.

(4) 黃鎮,**周恩來冒險訪問加納讓中國形象在非洲大增光輝**,人民網, 2021年02月20日08:44, http://zhouenlai.people.cn/BIG5/n1/2021/0220/c409117-32032521.html.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياستها الأفريقية 1955 -1970

تعاونها الأمني والاستخبارتي مع الولايات المتحدة، واتساقها مع مواقف الأخيرة من الشيوعية(1). ومع ذلك، أدت مشاركة الصين في المؤتمر إلى إبراز صورة الصين الجديدة، المتمثلة في التمسك بالتنمية السلمية، والحفاظ على العدالة والسلم الدولي(2)، خاصة في ظل الدعوات الصينية لإنشاء سوق أفروآسيوي مشترك، وأنظمة تسويقية مشتركة، وصندوق تنمية، كلها أشياء جذبت إثيوبيا للتقارب مع الصين في إطار مجموعة الدول الأفروآسيوية، وساهمت في تفكيك الصورة النمطية التي صدرتها الولايات المتحدة لتشويه النظام الصيني(3)، لترسيخ هذه السياسة التعاونية لم يتخذ الوفد الصيني خلال المؤتمر أي مبادرات تقريبًا باستثناء ضرورة تعزيز التبادل الثقافي والتعاون الاقتصادي بين الدول الأفروآسيوية من خلال الوفود الثقافية والأنشطة النسائية، والصحافة، والترويج التجاري، وهو ما اتخذته الصين سبيلًا لتنمية علاقتها بإثيوبيا مباشرة عقب المؤتمر (4).

3- **الوفود الثقافية والتجارية الصينية لإثيوبيا:** استخدم قادة الصين الجناحين الثقافي والتجاري كطليعة لبناء علاقات بين الصين وإثيوبيا(5). من الناحية الثقافية، تعد الصين كنزًا لا ينضب، ومنذ ولادة الصين الجديدة استثمر قادتها الجانب الثقافي كتمهيد

---

(1) CIA-RDP78, CIA-RDP78-00915R000700140001-8. The Afro-Asian Solidarity Conference, Cairo, Egypt 26 December 1957,1 January 1958, P.1.

(2)张吉舜：《20 世纪 50 年代新中国与保卫世界和平运动研究》Op. Cit, p.40.

(3)杨丽君:《保卫世界和平运动：东方阵营应对西方冷战的意识形态行为》，《黑龙江 社会科学》2013 年第 1 期，第 p.133.

(4)CIA- RDP78, CIA-RDP78-00915R001000290043-2. The Afro-Asian Solidarity Conference an Analysis of Communist Strategy and Tactics. Distributed October 1958, p.6.

(5)Liu, Bai. (1983), Cultural Policy in People's Republic of China, Letting a hundred flowere blossom, Published by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, Paris, p.11.

مجلة الدراسات الإفريقية 124

لإقامة علاقات دبلوماسية مع دول العالم[1]، حيث تم اعتبار الثقافة والفن الصيني سفيرًا فوق العادة يحمل اتجاه تطور الثقافة الصينية في عهد النظام الجديد، في ظل شعار "دع مائة زهرة تتفتح، اجعل الماضي يخدم الحاضر لصالح الصين" [2]. تأسيسًا على ذلك، ، أرسلت الصين أول وفد ثقافي إلى إفريقيا، في فبراير 1956، كانت محطته الأولى مصر[3]. كان الوفد بقيادة باو إرهان鮑爾، مدير دار الأوبرا المركزية،

(1) في تحليل موضوع الثقافة الاستراتيجية للصين يعتبر الصينيون أن الثقافة هي جذر الاستراتيجية وأساسها، وأن الثقافة الاستراتيجية لكل أمة لا يمكن إلا أن تحمل بصمة التقاليد الثقافية، وهي تصف صنع القرار الاستراتيجي وتحدده، عبر مجموعة من الوسائل. ومن ثم تتصف الثقافة الاستراتيجية الصينية بعدة سمات، أهمها: الاعتقاد بأن الصين تتمتع بتمايز ثقافي وسياسي، فتاريخيًا نظر الصينيون إلى دولتهم على أنها العالم المتحضر، لذلك لعبت الثقافة دورًا مهمًا في سياسة الصين الخارجية. Thomas G. Mahnken, (2011). Secrecy and Stratagem: Understanding Chinese Strategic Culture, The Law Institute for International Policy, p.3.

(2) كان هدف مبدأ ترك مائة زهرة تتفتح وإزالة الأعشاب الضارة من القديم تحويل الفنون المسرحية في الصين التي يبلغ عمرها 800 عام لما يناسب توجهات الحزب الشيوعي. في هذه العملية تم تجميع الأعمال المسرحية التقليدية وإعادة تحريرها جنبًا إلى جنب مع كتابة أعمال جديدة. تظهر الاحصاءات أنه بحلول أبريل 1957 تم جمع أكثر من 51 ألف مادة فنية أصلية تقليدية وأعيد تحرير 4200 مادة وتحسينها. "Conversation from [Mao Zedong's] Audience with Asian and African Authors Who Attended "the Asian and African Literary Exchange Forum" (Excerpt)", December 25, 1964, Wilson Center Digital Archive, Gang er si Wuhan daxue zongbu et al, eds., Mao Zedong sixiang wansui (Long Live Mao Zedong Thought), vol. 5 (1961-1968) (Wuhan, internal circulation, May 1968): 203-204. Liu, Bai, Op. Cit, p.18.

(3) اعتبرت الصين أن تطوير العلاقات مع مصر سيساعد على تطوير علاقاتها مع الدول الأفريقية؛ لذلك، أولى تشو إن لاى أهمية كبيرة لفتح مكتب تمثيل الأعمال في مصر. وصل طاقم عمل المكتب إلى القاهرة في 14 يناير 1956. كان المكتب برئاسة لي ينجي 李救، وتشانج يوي نائب المدير العام لإدارة غرب آسيا وإفريقيا بوزارة الخارجية كنائب. وبالفعل، كان المكتب بمثابة القاعدة التي انطلقت منها بكين للتواصل مع أديس أبابا وبقية العواصم الأفريقية.
江淳、郭应德：《中阿关系史》，北京：世界知识出版社 2001 年版, p. 248.
杨 福 昌, 一带一路”战略与中东, 带一路”战略为中阿关系发展增添活力, 阿拉伯世界研究, 第 3 期, May 2014, p.6.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياساتها الأفريقية 1955- 1970

وتألف من فرقة شينجيانج للأغنية والرقص، وفرقة الأوبرا الصينية الرابعة في بكين، وقد ضم الوفد حوالي ثمانين شخص من ممثلين ومطربين وكتاب ومصورين. في 28 أبريل 1956 اتجه الوفد إلى أديس أبابا، بدعوة من الحكومة الإثيوبية، يصحبهم نائب ممثل مكتب الصين في القاهرة المستشار تشانج يوي張越 على رأس وفد تجاري. كان في استقبال الوفد في مطار أديس أبابا السيد أبيبي سيوم Abebe Seyoum مدير وزارة التربية والتعليم بالوكالة، وزودي جبر ملحم Zawdy Jabr Melhem مدير إدارة المدارس بوزارة التربية والتعليم(1).

عبر باو إرهان، فور وصوله المطار في بيان مكتوب عن هدف الزيارة، قائلًا: "إن الوفد الثقافي الصيني يزور إثيوبيا، ليس فقط لاستعراض الفن الصيني، ولكنه يحمل رغبة حكومة وشعب الصين بتوطيد أواصر الصداقة مع الحكومة والشعب الإثيوبي". وفقًا لوكالة أنباء شينخوا، استقبل هيلاسيلاسي، رئيس الوفد باو إرهان، والمستشار تشانج يوي في تمام الساعة التاسعة صباح يوم 3 مايو، خاطب الإمبراطور رئيس الوفد قائلًا:" في العام الماضي، التقى ممثلونا بوزير الخارجية الصيني في باندونج واستمعوا إليه وهو يعرب عن تعاطف الصين وحسن نيتها تجاه إثيوبيا". وأكد الإمبراطور على إن إثيوبيا والصين تحبان الاستقلال وتحافظان على الصداقة بينهما، وأشار إلى أن زيارة الوفد الثقافي ما هي إلا البداية في إقامة علاقات ودية بين البلدين. في نفس اليوم، 3 مايو، استقبل وزير الخارجية الإثيوبي أكيليلو هابت ولد، رئيس الوفد الثقافي، ونوابه، والمستشار تشانج يوي. ذكر وزير الخارجية خلال الاجتماع إن مؤتمر باندونج أعاد الصلة بين الصين وإثيوبيا، لذلك ترغب الحكومة الإثيوبية في الحفاظ على هذا الارتباط، الذي لا ينبغي أن يقتصر على الجوانب الثقافية فقط، بل يجب أن يمتد ليشمل جميع الجوانب(2).

---

(1)人民日报, 我国文化艺术代表团应邀到埃塞俄比亚访问, 第4版, 1956年04.

(2)人民日报, 埃塞俄比亚皇帝接见我国艺术代表团, 第4版, 1956年05月.

مجلة الدراسات الإفريقية 126

حقق الوفد الصيني نجاحًا كبيرًا في مهمته في إثيوبيا على الصعيدين الرسمي والشعبي، يتضح ذلك من الإقبال الشعبي على حضور العروض الفنية الصينية، والاهتمام والرعاية التي حظي بها الوفد من الإمبراطور والمسؤولين[1]. ظهرت آثار تلك الزيارة الناجحة سريعًا في العام التالى، 1957، حيث تم السماح للصين بفتح مكتب تمثيل تجاري في إثيوبيا. توالت بعد ذلك زيارات الوفود الثقافية الصينية لإثيوبيا، ففي عام 1960 قامت فرقة الفنون الشعبية الصينية بزيارة أخرى إلى إثيوبيا، إضافة إلى أعضاء فرقة الأكروبات الصينية. آتت سياسة الصين الثقافية ثمارها في تدعيم العلاقات مع إثيوبيا، ففي عام 1961، أرسلت إثيوبيا لأول مرة وفدًا ثقافيًا إلى الصين برئاسة باى تيسيماBay Tessema[2].

غطت الصحف الصينية زيارة الوفد الثقافي الإثيوبي للصين باهتمام بالغ، ووصفتهم بالأصدقاء الأجانب، وتحت عنوان: زهرة الصداقة الصينية– الإثيوبية الأولى، جاء مقال في جريدة الشعب لمراسل وكالة شينخوا، يو تشيهينج 恒志余 الذي كتب: "أن إثيوبيا والصين، رغم انفصالهما في قارتين، لكن حقائق التاريخ تؤكد أن الصداقة بين

(1) يتضح هذا الإقبال وهذه الرعاية من خلال عدة وقائع، أبرزها أن الفرقة الفنية الصينية كانت تؤدى عروضها في وقت فرضت فيه الحكومة الإثيوبية حظر تجول في مدينة أديس أبابا يبدأ في التاسعة مساءً، ولم يكن عرض الفرقة ينتهي حتى الساعة العاشرة، وبالتالي لن يتمكن الجمهور من العودة إلى المنزل بعد العرض. عندما تم طرح هذه المسألة على المسؤولين، رجعوا للإمبراطور الذي أصدر أوامره بأن المواطنين الإثيوبيين يمكنهم المرور ليلاً من خلال كمائن الشرطة بتذكرة المسرح الصيني. تزامنت زيارة الوفد الصينى لإثيوبيا مع عيد جلوس الإمبراطور، لذلك تمت دعوة الوفد الصينى بأكمله إلى حفل الاستقبال الملكي، ولمزيد من التكريم تم دعوة رئيس الوفد والمستشار تشانج يوي لمشاهدة الاحتفالات من المنصة الرئيسية. وقد قدم الوفد العديد من العروض الفنية، حضر بعضها الإمبراطور مع الإمبراطورة منين وبقية أفراد العائلة المالكة وكبار الشخصيات العسكرية والسياسية، وأشاد بالعروض الرائعة للممثلين، وقدم الهدايا للفرقة، مما عكس مدى اهتمام الإمبراطور بالوفد الصيني. Ibid.

(2)Larkin, Bruce D. (1971), China and Africa 1949- 1970, Berkeley: University of California Press, p.69.

الشعبين عميقة"، وطالب الشعبين بتضامن وتعاون أوثق. من جانبه أكد رئيس الوفد الإثيوبي في تصريحاته للصحف، على الصداقة العميقة التي تربط إثيوبيا والصين بإحكام[1]. حرص تشو إن لاي والمسؤولين الصينيين على حضور عروض الفرقة الفنية الإثيوبية، التى قدمت ستة عروض في بكين وهانغتشو وشنغهاي، أدت خلالها أغنية تم تأليفها خصيصًا للتعبير عن صداقة الشعب الإثيوبي للشعب الصيني، في إشارة فنية لها مغزى سياسي واضح، مفاده أن هذه الصداقة وجدت لتبقي، وإن لم يتم التوصل لعلاقات رسمية بعد، كما أضافت الفرقة لمسة تراثية لعروضها لبيان أن التفوق الثقافي ليس حكرًا على الصين وحدها من خلال آداء الرقصة الإثيوبية القديمة "إيبانا – تكالانا – بيتيلا" (الرقص في حديقة القهوة)[2]. ساهمت الوفود الثقافية في تطور علاقات البلدين ولاشك، ففي العالم التالي لزيارة الوفد الثقافي الإثيوبي للصين، 1962، سمحت إثيوبيا لوكالة الأنباء الصينية، شينخوا، بفتح مكتب لها في أديس أبابا[3].

مثلت الجوانب الاقتصادية عاملًا مهمًا في توجه الحزب الشيوعي الصيني صوب تأسيس علاقات قوية مع الدول الأفريقية، في ظل حاجة بكين إلى استعادة قوة الاقتصاد وتطوير الإنتاج بعد تأسيس الصين الجديدة[4]. أكد ماو في كثير من

---

(1) حشدت الحكومة الصينية مجموعات شعبية للترحيب بالوفد الإثيوبي في كل مكان زاره الوفد، كما رتبت الحكومة أيضًا أن يكون في استقبالهم أعضاء من الفرق الثقافية الصينية التي سبق وزارت إثيوبيا، على سبيل المثال، زار لي ني李妮، رئيس دار الأوبرا المركزية ومسرح الرقص الصيني، شا ديجاجو Sha Dejiaguo، عضو الوفد الثقافي الإثيوبي مؤلف أغنية "الصداقة الصينية – الإثيوبية"، وأشاد بمعانى الأغنية التي ربطت بين الشعبين. كانت الصين تدرك مقدار التأثير الذي تتركه لدي هيلاسيلاسي بمظاهر الاهتمام البالغ والرعاية الدقيقة التى توليها للصداقة مع إثيوبيا، لذلك كانت كل خطوة في إطار سياسة محسوبة بدقة تجاه إثيوبيا.—友谊花开第一枝 埃塞俄比亚文化代表团访华散记, 1961年9月8日人民日报 第4版.

(2)Ibid.

(3)Larkin, Bruce D. Op.Cit, p.69.

(4) Ван Цзиньлин, А. В. Пасмурцев, О. Н. Волкотрубова, Ван Нин [и др.]., Мы Вместе Строили Новый Китай Основные направления и результаты помощи Китайской Народной Республике со стороны

خطاباته على ضرورة الاهتمام بالدعم المتبادل بين الصين وإفريقيا اقتصاديًا وسياسيًا، قائلًا:"نحن ندعم ونساعد بعضنا البعض. نرحب بالأفارقة لإلقاء نظرة على تجربة الصين، بما في ذلك تجربة الثورة وتجربة البناء"[1]. بناءً عليه، شكلت الوفود التجارية الصينية إلى إثيوبيا عنصرًا آخر مهمًا لتنفيذ سياسة بكين الرامية إلى تمهيد السبل لإقامة علاقات ودية مع أديس أبابا. لعب المجلس الصيني لتنمية التجارة الدولية CCPIT دورًا بارزًا في تعزيز التبادل التجاري بين البلدين، من خلال رعايته لإقامة المعارض التجارية في إثيوبيا [2]. وفي خريف عام 1964، زار وفد رسمي من وزارة التجارة والصناعة الإثيوبية الصين، وبجانب المباحثات الرسمية زار الوفد معرض كانتون الصناعي، وفي نفس العام في 6 نوفمبر 1964 تم افتتاح معرض اقتصادي صيني في أديس أبابا. فيما يتعلق بتقييم أهمية الاتصالات والتبادلات الاقتصادية بين الجانبين خلال هذه المرحلة، فيمكن القول إنه بالنسبة لبكين، كان التعاون الاقتصادي والتجاري مع أديس أبابا وسيلة وليس غاية في حد ذاته، وجاء كخطوة في طريق دعم العلاقات، ولكنه لم يكن الأساس [3]. حيث تركز اهتمام الصين في هذا التوقيت على

советского союза в 40–50-х годах XX века, Тихоокеанский государственный университет ; Институт иностранных языков Чанчуньского университета. – Хабаровск, Чанчунь, 2017, p. 56.

(1) 接见非洲外宾时的谈话,（一九六○年五月七日）, Gang er si Wuhan daxue zongbu et al, eds., Mao Zedong sixiang wansui (Long Live Mao Zedong Thought), Vol. 4 (1958-1960) (Wuhan, internal circulation, May 1968):pp. 270-274.

(2) برعاية ماو تسي تونج وتشو إن لاى تم تأسيس المجلس الصيني لتعزيز التجارة الدولية رسميًا في 4 مايو 1952. منذ ذلك الحين، أصبح لدى الدوائر الاقتصادية والتجارية في الصين قناة لتطوير التعاون الاقتصادي والتجاري مع العالم الخارجي. وهو عبارة عن منظمة اقتصادية وتجارية تعنى بالتجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي والتجاري. 庆祝中国贸促会建会 70 周年特刊, 深圳贸促 2022 年 5 月刊（总第 68 期）, 中国国际贸易促进委员会深圳市委员会 2022年 5月 20日 , p.4.

(3) أرشيف الخارجية، بلدان، فيلم رقم 25، الكود الأشيفي 048413 –0078 ، سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بكين، التقرير الشهري للسفارة عن سياسة الصين الشعبية على ضوء أحداث شهر نوفمبر 1964، بتاريخ 18 يونيو 1964.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياستها الأفريقية 1955 -1970

مجموعة من الاقتصاديات الأفريقية الغنية بموارد الطاقة، ولكن لم يلبث هذا الأمر أن تغير بسرعة مع نمو البصمة الاقتصادية للصين في إثيوبيا(1). يمكن القول إن سياسة الوفود الثقافية كانت أبرز العوامل التي دفعت العلاقات بين إثيوبيا والصين خطوات إلى الأمام، فلم تؤدى فقط إلى تعزيز التعاون الثقافي والاقتصادي بين الجانبين بشكل فعال، إنما كانت الأساس الذي أعاد إحياء الثقة السياسية المتبادلة بين الدولتين.

4- التقارب الصيني - الإثيوبي وتغيير موقف إثيوبيا من مسألة مقعد الصين في الأمم المتحدة: بعد تأسيس الصين الشعبية عام 1949، وبسبب انتهاج الولايات المتحدة لسياسة العداء تجاه النظام الجديد، شغلت تايوان مقعد الصين في الأمم المتحدة(2). أكدت كل من حكومتا تايوان والصين الشعبية على أن كل منهما يمثل الحكومة الشرعية الوحيدة للصين(3). وقد بذلت حكومة الصين الشعبية جهودًا حثيثة

---

(1) FCO 95/2114/22, China's Trade with Africa, 1972 Aug 1 - 1971 Aug 31.

(2) في 1 أكتوبر 1949، تأسست جمهورية الصين الشعبية، وأصبحت خليفة لجمهورية الصين (1912-1949)، حلت الحكومة الجديدة محل نظام الكومينتانج. وكنتيجة طبيعية، كان يجب أن تتمتع حكومة الصين الشعبية بالسيادة الكاملة المتأصلة على كامل أراضى الصين، والتي تشمل سيادتها على تايوان، التي تقع على بعد حوالي 100 ميل من الساحل الجنوبي الشرقي للصين، ولكن الولايات المتحدة قامت بتأمين القدرات الدفاعية لتايوان، تحسبًا لأي هجوم صيني، واستمرت في تقديم الدعم السياسي والعسكرى والمادى للحكومة القومية في تايوان. Record of Premier Zhou Enlai's Conversations with the President of Ghana Kwame Nkrumah," March 08, 1964, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 203-00623-02, 1-40. Translated by Stephen Mercado. The Taiwan Question and China's Reunification in the New Era. The Taiwan Affairs Office of the State Council and the State Council Information Office of the People's Republic of China published a white paper titled "The Taiwan Question and China's Reunification in the New Era".

(3)接见非洲外宾时的谈话,"Conversation from [Mao Zedong's] Audience with Guests from Africa", May 7, 1960, Wilson Center Digital Archive, Gang er si Wuhan daxue zongbu et al, eds., Mao Zedong sixiang wansui (Long Live Mao Zedong Thought), vol. 4 (1958-1960) (Wuhan, internal circulation, May 1968): 270-274.

مجلة الدراسات الإفريقية 130

لاستعادة مقعد الأمم المتحدة، ومع ذلك، قوبل الطلب الصيني بعرقلة أمريكية متعمدة[1]، حيث حشدت الولايات المتحدة الدول الواقعة تحت نفوذها– ضمنهم إثيوبيا– للاعتراف بحكومة كاى تشيك في تايوان كحكومة شرعية للصين على حساب نظام ماو تسى تونج في البر الرئيسى[2].

لذلك قامت إثيوبيا من عام 1950 حتى عام 1958 بدعم تايوان في الأمم المتحدة، اصطفافًا مع الموقف الأمريكي. في سبتمبر 1950، صوتت إثيوبيا ضد مشروع القرار الهندى[A/136S] وكذلك ضد قرارين الاتحاد السوفياتي[A/1369] [A/1370]، المطالبين بإزالة جميع العقبات التي تعترض مشاركة الصين في أعمال الأمم المتحدة وجميع أجهزتها كممثلة للدولة والشعب الصيني، في حين وافقت على مشروع القرار الكندى[A/1368] الذي نص على أن تتألف لجنة للنظر في مسألة التمثيل الصيني في وقت لاحق، كان هدف القرار الكندي المماطلة مما أدى إلى أن يظل ممثلو تايوان في الجمعية العامة يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها الممثلون الآخرون ريثما يتم البت في هذه المسألة[3]. وفي عام 1951، صوتت إثيوبيا مرة أخرى ضد مشروع قرار قدمه الاتحاد السوفياتي ودولًا أخرى بشأن وضع استعادة الصين لمقعدها على جدول أعمال الجمعية العامة، في نفس الوقت، وافقت إثيوبيا على قرار تأجيل مراجعة تمثيل الصين في الأمم المتحدة. وقد استمر الأمر على نفس النهج المضاد للصين حتى عام 1958[4].

(1)Ministry of Foreign Affairs of the People's Republic of China, Struggle to restore China's lawful seat in the United Nations, https://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/ziliao. Archived from the original on 28 November 2022.

(2)"National Intelligence Estimate Number 27/1, 'Chinese Communist Capabilities and Intentions with Respect to Taiwan through 1952', March 27, 1952, Wilson Center Digital Archive, CIA Records Search Tool (CREST), CIA-RDP79R01012A000700020019-1.

(3)The General Assembly, Xvii, Resolutions Adopted Without Reference to A Commitiee, 490 (V). Question of the representation of China in the General Assembly, 19 September 1950. p. 79.

(4)Ministry of Foreign Affairs, Struggle to Restore China's Seat, Op.Cit.

إثر نجاح سياسة بكين في التقارب مع إثيوبيا تغير الموقف الإثيوبي منذ عام 1958 لصالح الصين الشعبية في الأمم المتحدة. في عام 1960 صوتت إثيوبيا ضد القرار الخاص بعدم النظر في مسألة تمثيل الصين في الأمم المتحدة، مما دعا الولايات المتحدة للإعراب عن خيبة أملها في خطاب أرسل إلى رئيس الوزراء الإثيوبي(1). وفي عام 1961، صوتت إثيوبيا مع قرار وضع تمثيل الصين على جدول أعمال الجمعية العامة، وهو القرار الذي تم تمريره بنجاح، ومثّل اختراقًا للعقبات التي وضعتها الولايات المتحدة في طريق استعادة الصين لمقعدها(2). خلال لقاء تشو إن لاى مع هيلاسيلاسي عام 1964 طرح مسألة استعادة مقعد الصين في الأمم المتحدة من خلال تقسيم المسألة إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى، كانت إجرائية، تتمثل في استعادة الصين لمقعدها كممثلة لكل الشعب الصيني، سواء في تايوان أو البر الرئيسي. ولكن هذه المسألة تعقدت برفض الولايات المتحدة والدول الحليفة لها الاعتراف بحق الصين، ومن ثم تم الانتقال إلى المرحلة الثانية، التي تمثلت في قضية من يحق له تمثيل الشعب الصيني؟ وأصبحت تتطلب المناقشة في الجمعية العامة وأغلبية الثلثين لتمريرها، كانت النتيجة أن القضية أصبحت مثار حشد ضد الصين لصالح تايوان بقيادة الولايات المتحدة(3). ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة، أعدت للمرحلة الثالثة، وهي تبني تكتيك جديد: يتمثل في إنشاء دولتين صينيتين، بإعلان تايوان دولة مستقلة، وبالتالي تحتفظ بحقها في التمثيل في الأمم المتحدة، ومن ثم ينضم إلى المنظمة دولتين صينيتين، الأولي الصين الشعبية، والثانية تايوان، التي لا يمكنها بأى حال تمثيل الصين(4).

(1)U.S. Department of state, Foreign Relations, 1961-1963, Africa, outgoing Telegram ,"verbatim Text ,"Addis Ababa, No.346,November 2,1960.

(2)Ministry of Foreign Affairs, Struggle to Restore China's seat, Op.Cit.

(3)Record of Zhou Enlai's Conversations with Kwame Nkrumah, Op. Cit.

(4)"National Intelligence Estimate Number 43-64, 'Prospects for the Government of the Republic of China'", March 11, 1964, Wilson Center Digital Archive, Approved for Release, April 1994, CIA FOIA Electronic Reading Room, DOC_0000014178, p.3.

نتيجة هذه المباحثات حصل تشو إن لاي على وعد من هيلاسيلاسي باستمرار دعم إثيوبيا لحق الصين في مقعد الأمم المتحدة، كما نجح في الحصول على اعتراف الإمبراطور "بسياسة الصين الواحدة"، التي اعتبرت من خلالها إثيوبيا أن تايوان جزءًا لا يتجزأ من الصين القارية. كان الوصول لهذا الاعتراف إحدى أولويات السياسة الخارجية للصين، وشرطًا مسبقًا لإقامة علاقات مع الدول الأخرى [1]. حفز تغيير الموقف الإثيوبي من هذه المسألة عدة عوامل: منها، ترجيح إثيوبيا لمصالحها مع الصين على مبررات دعمها لتايوان، التي لم تكن إلا إرضاءً للولايات المتحدة[2]، إضافة إلى مشاركة إثيوبيا والصين ضمن المجموعة الأفروآسيوية، مما حتم على إثيوبيا التضامن مع الكتلة الأفروآسيوية في التصويت لصالح الصين[3]، ساعد على ذلك أن إثيوبيا لم تعترف بأي من الحكومتين، مما جعلها غير ملتزمة بأى حسابات دبلوماسية تجاه تايوان[4].

استمر الدعم الإثيوبي للصين في الأمم المتحدة حتى نجاح الصين في الحصول على مقعدها. في 25 أكتوبر 1971، صوتت إثيوبيا ضمن أغلبية 76 صوتًا مؤيدًا، في الجمعية العامة لصالح مشروع قرار بشأن استعادة جميع الحقوق القانونية لجمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة [5]. صرح تيروني زينـاTeruneh Zenna، سفير

(1)Venkataraman, M.,(2006), Taiwan and South China Sea in Sino-Asean Relations An Overview, *China Report*, Vol. 42, No. 2, p. 153.

(2)Rich, Timothy S& Vasabjit Banerjee. (2015), Running Out of Time? The Evolution of Taiwan's Relations in Africa, in: Journal of Current Chinese Affairs, 44, 1, p.141.

(3) كانت الأمم المتحدة آنذاك الساحة الرئيسية التي حاولت فيها الدول الآسيوية والأفريقية تأكيد وجهات نظرها حول مسار الشؤون العالمية. بعد عام 1955، أصبح التعاون الأفرو آسيوي منظمًا بشكل واضح، حيث اجتمعت هذه الدول معًا وسعت بوعي أكبر إلى جعل صوتها الجماعي مسموعًا في مناقشات الجمعية العامة، مما انعكس إيجابيًا على قضية استعادة الصين لمقعد الأمم المتحدة. EI·Khawas, Mohamed A.(1970), The Afro-Asian Group in the United Nations, Vol. 3, Issue 11-12, p.6.

(4)Rich, Timothy S. & Vasabjit Banerjee, Op. Cit, p.147.

(5) تم تمرير القرار بأغلبية 76 صوتًا مؤيدًا، و35 صوتًا رافضًا، وامتناع 17 دولة عن التصويت. كان 26 صوتًا من الأصوات المؤيدة من الدول الأفريقية. لذلك عندما عادت الأخبار إلى الصين،

إثيوبيا –آنذاك– لدى الأمم المتحدة، لوكالة (شينخوا)، إن استعادة الصين لمقعدها عام 1971 كان لحظة فارقة، ضخت زخمًا في دفع التنمية العالمية، خاصة أن إثيوبيا شاركت في صنع هذا الانتصار الكبير عبر دعمها المستمر منذ عام 1958 لحقوق الصين القانونية في مقعد الأمم المتحدة [1].

5. **زيارة تشو إن لاى لإثيوبيا عام 1964:** اتبعت الصين الدبلوماسية الشخصية للتقرب من القادة الأفارقة في إطار تنفيذ استراتيجية الصين في إفريقيا. كانت أول جولة لمسؤول صيني رفيع المستوى لإفريقيا قام بها رئيس مجلس الدولة تشو إن لاي، وهي عبارة عن سلسلة من الزيارات الرسمية لعشر دول أفريقية[2]، قام بها في الفترة من 13 ديسمبر 1963 إلى 5 فبراير 1964. رافق تشو وفد رفيع المستوى ضم كل من: تشين يي 陳毅 نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية؛ وانج يوتيان王躍亭 مدير إدارة غرب آسيا وإفريقيا بوزارة الخارجية؛ ليو هسيوين梁錫، مدير الإدارة الآسيوية والأفريقية بوزارة التجارة الخارجية، ويو بيوين 使俞沛文 مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية -أصبح فيما بعد أول سفير للصين في إثيوبيا- إضافة إلى أكثر من خمسين شخصًا[3].

قال الرئيس ماو إن الإخوة الأفارقة هم من حملونا إلى الأمم المتحدة. United Nations,"General Assembly, 26th session : 1976th plenary meeting, Monday, 25 October 1971, Official Records, New York (A/PV.1976)". United Nations Digital Library. 1974, p.41.

(1)Xinhua, Michael Tewelde, Veteran Ethiopian diplomat says restoration of China's lawful Seat in UN propels global development, 2021-10-25.

(2) عرفت الجولة باسم "سفاري تشو" وأيضًا "رحلة استكشاف الطريق إلى إفريقيا". قام الوفد الصيني بجولة في عشر دول، هى: الجمهورية العربية المتحدة، الجزائر، المغرب، تونس، غانا، مالي، غينيا، السودان، إثيوبيا، والصومال. W. A. C. Adie. (1964), Chou En-lai on Safari, The China Quarterly, No. 18, p.175.

(3)周恩来总理启程去阿联访问访问, **上的人民日**报 , 1963年12月14日人民日报第1版.

كانت خطة تشو الأصلية هي زيارة الدول الأفريقية التى أقامت علاقات دبلوماسية مع بكين، رغم ذلك تم إضافة إثيوبيا بناءً على دعوة هيلاسيلاسي شخصيًا، من خلال اتصالات السفير الإثيوبي بنظيره الصيني في القاهرة [1]. وافقت الحكومة الصينية على قبول الدعوة، وأعطت تعليمات للسفارة الصينية في القاهرة لترتيب زيارة تشو إن لاي والوفد المرافق له إلى أديس أبابا؛ لذلك، في 21 ديسمبر 1963، بعد أن أنهى تشو زيارته إلى مصر، سافر تشين جياكانج –السفير الصينى لدى مصر– إلى إثيوبيا للتباحث مع وزير الخارجية الإثيوبي كيتيما إيفرو Ketema Ifru بشأن ترتيبات زيارة الوفد الصيني إلى إثيوبيا. توصل الطرفان إلى اتفاق بأن تكون وجهة الزيارة العاصمة الإرترية أسمرة وليس أديس أبابا، نظرًا لقلق إثيوبيا من رد فعل الولايات المتحدة على زيارة وفد صيني رفيع المستوى برئاسة رئيس مجلس الدولة شخصيًا إلى أهم دولة إفريقية حليفة لأمريكا في المنطقة، في ظل العداء الأمريكي للنظام الصيني، لذلك جاء اختيار أسمرة بدلًا من أديس أبابا كحل وسط للخروج من هذه الأزمة[2]. وافق تشو إن لاي على هذا التدبير، آخذًا بعين الاعتبار حساسية وضع إثيوبيا في ضوء مصالحها مع الولايات المتحدة، قائلًا: "من الواضح أن تصرفات إثيوبيا هي نتيجة ضغوط خارجية غربية، وأن بكين تتفهم الصعوبات التي تواجه البلدان الصغيرة" [3].

---

(1) جاءت الدعوة بسبب فترة تواصل بين السفير الإثيوبي وسفير الصين لدى مصر تشين جياكانج陳家康. في أوائل عام 1963، تمت دعوة السفير الصيني لزيارة أديس أبابا ومقابلة الإمبراطور، خلال المقابلة أعرب هيلاسيلاسي عن أمله في تطوير العلاقات مع الصين بعد تذليل الصعوبات التي تحول دون ذلك. Bayu, Betelhem Tirusew. (April 2022), Ideological Differences in the Sino-Ethiopian Relations from the Early 1950s to the Late 1960s, Journal of Political Science, Vol.12, No.2, p. 127.

(2)黃鎮,**周恩來冒險訪問加納讓中國形象在非洲大增光輝**,人民網, 2021年02月20日08:44,http://zhouenlai.people.cn/BIG5/n1/2021/0220/c409117-32032521.html.

(3) بحسب التقارير الصينية، عندما علمت الولايات المتحدة أن هيلاسيلاسي قام بدعوة رئيس مجلس الدولة لزيارة إثيوبيا حاولت عرقلة هذه الزيارة، ولكن الجانب الإثيوبي أصر على الدعوة، لذلك ضغطت الإدارة الأمريكية لمنع الإمبراطور من استقبال تشو في العاصمة، أديس أبابا، مما

في 30 يناير 1964، وصل تشو إن لاي إلى أسمرة [1]. بالنظر إلى أهداف زيارة الوفد الصيني لإفريقيا، ظهرت موضوعات معينة في حوار تشو إن لاي مع هيلاسيلاسي، منها: أن هذه الزيارة جاءت من أجل الدعوة إلى السلام، إضافة إلى تعزيز التضامن الآسيوي الأفريقي، وتنمية التعاون الاقتصادي بين دول الجنوب. برغم اتفاق وجهات نظر البلدين حول القضايا الرئيسية ولكن تشو إن لاي واجه خلال محادثاته مع هيلاسيلاسي المزيد من التحديات حول عدد من القضايا محل الخلاف[2]، حيث هاجم الإمبراطور موقف الصين من معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية[3]،

اضطر الجانب الإثيوبي إلى ترتيب حفل الاستقبال والاجتماع في إرتريا التي كانت آنذاك في اتحاد فيدرالي مع إثيوبيا.

周溢潢, 豁达大度, 求同存异 周恩来总理访非珍闻多, 周恩来纪念网, 2020年03月. http://zhouenlai.people.cn/n1/2020/0302/c409117-31612816.html.

(1) تقديرًا لموقف تشو إن لاي المتفهم حرص الإمبراطور على تقديم استقبال حافل بالوفد الصيني، حيث أرسل ست طائرات مقاتلة لمرافقة الوفد، كما قام بالترتيب لنقل مقر إقامة تشو إن لاي من الفندق المخصص للوفد الصيني إلى القصر الإمبراطوري في أسمرة، ولكن تشو فضل الإقامة في الفندق مع زملائه.

周总理今日访问埃塞俄比亚, 1964年1月30日人民日报 第1版.

(2)江淳、郭应德,Op. Cit, p.291. People's Daily, Red Flag joint editorial, March 31, 1964.

(3) تم التوقيع على المعاهدة في موسكو في 5 أغسطس 1963، من قبل وزير الخارجية الأمريكي دين راسك Dean Rusk، ووزير الخارجية السوفياتي أندريه جروميكو Andrei Gromyko ، ووزير الخارجية البريطاني لورد هوم Lord Home، قبل يوم واحد من الذكرى الثامنة عشرة لإسقاط القنبلة الذرية على هيروشيما. حظرت المعاهدة تجارب الأسلحة النووية المحظورة أو التفجيرات النووية تحت الماء أو في الغلاف الجوي أو في الفضاء الخارجي. تعهد الموقعون بالعمل من أجل وضع حد لسباق التسلح. وفي غضون بضعة أشهر من التوقيع من قبل الأطراف الثلاثة، تم التوقيع على المعاهدة من قبل أكثر من مائة حكومة أخرى، باستثناء فرنسا والصين. Nuclear Test Ban Treaty, July 26, 1963; Treaties and Other International Agreements Series #5433; General Records of the U.S. Government; Record Group 11; National Archives.

معربًا عن شعوره بالأسف لرفض الصين التوقيع على هذه المعاهدة، وخاطب تشو إن لاي قائلًا "هذه واحدة من المجالات التي لا تتفق فيها إثيوبيا مع سياسات بلدك"[1]. انتقد الإمبراطور أيضًا دور الصين في تطور النزاع الحدودي الصيني– الهندي[2]، وعلق في إشارة واضحة إلي هذا الخلاف قائلاً: "من المؤكد أن الخلافات التي أفسدت العلاقات بين بعض دول باندونج قد أضعفت قدرتنا كمجموعة على التأثير في الأحداث العالمية" [3]، وأشار إلى التداعيات الخطيرة للنزاع الصيني– الهندي على الوحدة الأفروآسيوية، في ظل اتهامات الهند للصين بشن حرب توسعية[4].

(1)Foreign Languages Press, Peking, 1964. The subtitle reads: 'A Collection of Documents, Speeches and Interviews from the Visits of Chinese Leaders to Thirteen African and Asian Countries.' Cited hereinafter as Afro-Asian Solidarity. The Emperor's speech at the banquet in honour of Chou En-lai, p.254.

(2) يعتبر النزاع الحدودي بين الصين والهند في جبال الهيمالايا نزاعًا مستمرًا حول السيادة على الأراضي المتنازع عليها على طول الحدود الشمالية والشرقية بين الهند والصين. تعترف الهند بالحدود كما رسمها البريطانيون من خلال معاهدات مختلفة كحدود شرعية بينما لا تعترف الصين بذلك. في أواخر عام 1958، احتج نهرو على بناء الصين لطريق عبر القطاع الشمالي الغربي من أكساي تشين؛ كان الطريق بمثابة خط إمداد لوجستي، يربط مقاطعة شينجيانج بالتبت، مما أدى إلى حرب قصيرة بين البلدين عام 1962. والحقيقة أن الهند كجهة مستقلة ذات تأثير ومصالح وأهداف موجودة خارج الإطار الاستراتيجي الذي سعى الحزب الشيوعي الصيني إلى دمج الهند فيه لتحقيق مصالحه في آسيا والعالم الأوسع، إضافة إلى المصالح الهندية في جبال الهيمالايا، بما في ذلك التبت، وتأثير الهند الكبير في عالم إنهاء الاستعمار وبين القوى العظمى، كل هذه الأمور أصبحت مصادر قلق للحزب الشيوعي الصيني، مما أدى إلى رؤية الهند كمنافس رئيسي، وتهديدًا خطيرًا لمشروع إعادة الإحياء الوطني لجمهورية الصين الشعبية، ومنافسًا يحتاج – كما قال أحد كبار القادة الصينيين – لتلقينه درسًا. 外交部开放档案馆, 北京, 中华人民共和国 105-01792-08 锡兰总理、印尼外长访华会谈 情况 11.1.1963. Foreign Ministry Public Archive, Beijing, PRC (FMA), Discussions during the visit to China by Ceylonese Prime Minister and Indonesian Foreign Minister, 92.

(3)Afro-Asian Solidarity. The Emperor's speech at the banquet in honour of Chou En-lai, Op. Cit, p.255.

(4) R.S. Chavan, (1979) Chinese Foreign Policy. The Chou En-lai Era, New Delhi: Sterling Publishers, p. 7.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياساتها الأفريقية 1955- 1970

لم يُظهر تشو إن لاي أي استياء من طرح هذه المسائل، وقام بشرح شامل لحقيقة موقف الصين من مختلف القضايا التي أثارها الإمبرطور(1). فيما يخص موقف الصين من معاهدة الحظر الجزئي للأسلحة النووية، أكد تشو لهيلاسيلاسي أن هذه المعاهدة تهدف إلى خداع العالم ومعارضة الصين، وأن الصين تدعو دائمًا إلى نزع السلاح، وإنشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية لإجبار الإمبرياليين تحت وطأة الرأي العام الدولي على تقليص برامج التسلح؛ لحماية نفسها من الانتقام النووي، في ظل استمرار الولايات المتحدة ببناء قواعد صواريخ نووية في الشرق الأقصى، ووجود الأسطول الأمريكي السابع في المحيط الهادى(2). أوضح تشو أيضًا موقف الصين من مسألة الحدود مع الهند، وأشار إلى أن أسباب عدم إثارة مسألة الترسيم الرسمي للحدود في اتفاقية عام 1954 بين الهند والصين قد أسيء فهمها على أنها تأييد للحدود العرفية باعتبارها حدودًا مقبولة رسميًا(3)، وهو ما ترفضه الصين وتراه حدودًا موروثة من عهد الاستعمار البريطاني(4)، كما أكد إن قوات الحدود الهندية هي التي خرقت علانية

---

(1) 周谥潢, 豁达大度，求同存异 周恩来总理访非珍闻多, 周恩来纪念网, **2020年03月. http://zhouenlai.people.cn/n1/2020/0302/c409117-31612816.html.**

(2) "Report by Shri S. Sinha, Director (EARC) – Ministry of External Affairs, 'Brief Analysis of the propagandist statements on disarmament and nuclear-free zone made by the Peoples Republic of China'", January 1, 1964, Wilson Center Digital Archive, File No: C/162(10)/CH/63 – Vol. II, Tripartite Nuclear Test Ban Treaty – Exchanges Between the Chinese and the Russians. Obtained by Ryan Musto.

(3) Agreement between China and India on Trade and Intercourse (1954) Ministry of External Affairs, government of India. Retrieved from: https://www.mea.gov.in/bilateral-documents.htm?dtl/7807/Agreement.

(4) Report of the Officials of the Government of India and the People’s Republic of China on the Boundary Question (1961b) Chinese report - CR. Ministry of External Affairs, Government of India. White Paper I (1954–1959) Notes, memoranda and letters exchanged and agreements signed between the governments of India and China (I954–59). Ministry of External Affairs, Government of India. Retrieved from: http://www.claudearpi.net/wp-content/uploads/2016/12/WhitePaper1NEW.pdf.

مجلة الدراسات الإفريقية 138

التوافق الذي تم التوصل إليه، وأبدى استعداد الصين للتفاوض مع الهند بروح مبادئ التعايش السلمي[1].

كان هدف تشو إن لاي الرئيسي من هذه الزيارة تهدئة أي مخاوف لدى هيلاسيلاسي حول إيمان الصين بالتعايش السلمي، في ظل احتلال التضامن الأفروآسيوي مكانة مهمة للغاية في خدمة مصالح الصين العالمية[2]. بالرغم من ذلك، كان واضحًا من خطاب تشو في المأدبة الرسمية أنه لم يكن هناك مجال كبير للاتفاق بينه وبين مضيفه في كثير من القضايا، لهذا اقترح تشو إن لاي أن يكون هدف الجانبين الحالي هو البحث عن أرضية مشتركة، ومحاولة التخلص من الخلافات أو الاحتفاظ بها لمناقشاتها في الوقت المناسب، والتركيز على التفاهم والتعاون المتبادل بين الصين وإثيوبيا، مؤكدًا إيمانه الراسخ بالمستقبل المشرق للعلاقات بين الجانبين [3]. خلال المباحثات بين الجانبين أوضح تشو إن لاى احتياجات الصين من إثيوبيا، وهي: الاعتراف بالصين الشعبية. دعم نضال الصين لتحرير تايوان[4]. معارضة أي محاولة لإنشاء "صينيتين". استعادة حقوق الصين في الأمم المتحدة. وأخيرًا، تعزيز التعاون الأفروآسيوى. نجح تشو في تأمين موافقة هيلاسيلاسى على عقد مؤتمر أفروآسيوي جديد، وتأكيد استمرارية دعم إثيوبيا للصين في الأمم المتحدة، والوعد بالاعتراف بالصين الشعبية عندما يحين الوقت المناسب لذلك[5].

(1) Raju, K.D. (2020). Doklam and beyond: Revisiting the India China territorial disputes: an international law perspective. India Rev 19(1), p.86.

(2)"Record of Premier Zhou Enlai's Calling on President Nasser", "the border clash between India & china" , December 20, 1963, Wilson Center Digital Archive, PRC FMA 107-01027-08, 63-80. Translated by Stephen Mercado. CIA-RDP08S02113R000100080001-0. China's Role in Africa, Special Report, 25 February 1972, p.2.

(3)Afro-Asian Solidarity, Chou En-lai's Speech at the banquet, Op.Cit,p.240.

(4)CIA, 'What the Chinese Communists Are Up to in Black Africa' (23 March 1971), Foreign Relations, 1969–1976, Vol. E-5, Documents on Africa, 1969–1972.

(5)A collection of Zhou Enlai's speeches and press interviews during his African visit is titled Ya-Fei renmin fandi datuanjie wansui [Long Live the Great Anti-Imperialist Unity of the Peoples of Asia and Africa], (Beijing: Renmin, 1964), p. 295.

أعرب الإمبراطور عن رغبته في تطوير العلاقات مع الصين، مؤكدًا إن إثيوبيا تعترف بالصين الشعبية من حيث المبدأ، لكنها بحاجة إلى إجراء بعض الاستعدادات للتعامل مع رد فعل الولايات المتحدة، قائلًا بوضوح: "إذا أردنا تطبيع العلاقات مع الصين، لا يمكننا تجاهل العلاقة مع الولايات المتحدة". كان تشو يدرك الصعوبات التي يواجهها الطرف الآخر، لذلك رد قائلًا: "أن الأمر قد يستغرق وقتًا طويلاً، لا يهم. إننا نفضل دائمًا الاستعداد حتى ننجز ما نريد، ودائمًا ما نقدر الصعوبات". في "البيان الختامي المشترك" الموقع من قبل البلدين، تبنى تشو اقتراح هيلاسيلاسي حول إدارة العلاقة بين البلدين في ظل الوضع الراهن على مهل، وقال في مأدبة الوداع التي أقامها الإمبراطور على شرفه مقولته الشهيرة: "يمكننا أن ننتظر خمس أو عشر أو خمسة عشر عامًا حتى يصبح من المناسب لبعضنا البعض إقامة علاقات دبلوماسية"، وهو ما لخص سياسة الصبر والنفس الطويل التي انتهجتها الصين لإدارة علاقتها بإثيوبيا في ظل ذروة علاقة الأخيرة بالولايات المتحدة الأمريكية(1).

في وقت لاحق صرح تشو إن لاي في مؤتمر صحفي في مقديشو:"أن الحكومة الأمريكية تمارس ضغوطًا على إثيوبيا". ومضى يقول:" لكن خلافًا لتوقعات الولايات المتحدة أصدرت الصين بيانًا مشتركًا وديًا مع إثيوبيا". كان البيان المشترك في نظر الصين يحبط محاولات القوى الخارجية التي حاولت تخريب علاقة البلدين، خاصة وأن إثيوبيا تواجه ضغطًا للسيطرة عليها من الخارج، ومحاولتها التغلب على هذه السيطرة ما هي إلا جزءًا من الحركة الثورية الوطنية في إفريقيا بحسب تصريحات تشو لإن لاى. هكذا، جاءت زيارة تشو إن لاي لإثيوبيا، تحت شعار (يمكننا الانتظار)، وبرغم ذلك لعبت تلك الزيارة دورًا إيجابيًا في تعزيز الاتصالات الودية بين البلدين، وظهر أثرها الإيجابي سريعًا في الجمعية العامة للأمم المتحدة في خريف عام 1964، حيث صوتت إثيوبيا لصالح استعادة الصين الشعبية لمقعدها. ومنذ عام 1964، دعمت إثيوبيا مواقف الصين بشأن قضية التبت وتايوان(2).

(1)Afro-Asian Solidarity, The Emperor’s speech at the banquet in honour of Chou En-lai, Op.Cit, pp.255, 259.

(2)A collection of Zhou Enlai's speeches and press interviews during his African visit, Op. Cit, p.121.

ثالثًا– العوامل التى أعاقت تبادل العلاقات بين الصين وإثيوبيا

السؤال الذي يطرح نفسه في هذا المنعطف، هو، ما هي أسباب فشل الصين وإثيوبيا في بناء علاقات دبلوماسية في فترة سعى فيها البلدان بقوة لجعل تأثيرهما ملموسًا في إفريقيا والعالم؟ يمكن رؤية الأسباب من خلال عدة عوامل، أهمها: محددات سياسة إثيوبيا الخارجية وأهدافها، ضوابط تبعية إثيوبيا للولايات المتحدة الأمريكية، التقارب السوفياتي – الإثيوبي، علاقة الصين بدول وحركات معارضة لإثيوبيا.

1.**محددات سياسة إثيوبيا الخارجية وأهدافها:** حكمت سياسة إثيوبيا الخارجية في عهد هيلاسيلاسي، مجموعة من العوامل، أبرزها: طبيعة الدولة، مصالح النخبة الحاكمة، تحالفات إثيوبيا الخارجية. فيما يتعلق بطبيعة الدولة: فتتمثل في حقيقة أن إثيوبيا دولة تقودها نخبة أمهرية مسيحية، تحكم مجموعة من القوميات أكثر منها عددًا، تم ضمها قسرًا إلى جسد الدولة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر[1]. انعكس هذا الأمر على تعامل النخبة الحاكمة مع الصين، التى برزت كدولة قوية لديها برنامج عمل وسياسة قائمة على دعم حركات التحرر من الاستعمار والحكم الرجعي المرتبط بالغرب الإمبريالي[2]. رأت إثيوبيا إن سياسة الصين ودعاياتها الثورية يمكن أن تهدد استقرارها، وتعرض أمنها القومي للخطر، خاصة أن الارتباط الخارجى لقوميات

(1) تم تحديد حدود إثيوبيا نتيجة نشاط حاكم شوا ساهلاماريام/ منليك الثانى (1889– 1913)، فى الفترة من 1865 إلى 1889 ضم عن طريق الغزو واتفاقيات ترسيم الحدود مع الدول الأوروبية أقاليم الدناكل وهرر والأوجادين والأورومو. وبهذا أصبحت الدولة المركزية محاطة بحلقة من الأقاليم المضمومة، وتحولت الدولة المتجانسة عرقيًا المكونة من الأمهرا والتيجراي بالأساس إلى دولة مختلطة القوميات. تبعًا لذلك أصبح التنافر العرقي والثقافي عنصرًا خطيرًا ومؤثرًا فى كيان الدولة الجديدة، نتيجة رفض الكثير من القوميات التي ضمت قسرًا الانصهار في بوتقة الدولة، في ظل ممارسات النظام الحاكم. شرين مبارك: هيلاسيلاسى والقضية القومية في إثيوبيا، رسالة دكتوراه، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،2015، ص7.

(2)"Mao Zedong, 'Africa's Task is to Struggle Against Imperialism'", February 21, 1959, Op. Cit.

كالأورومو وصومالي الأوجادين والإرتريين شكل هاجسًا قويًا لدى الدولة، حيث ربط النظام الإثيوبي دائمًا بين حركة هذه القوميات في اتجاه ثوري بتدخل أطراف خارجية لاسيما الدول الشيوعية[1].

بناءً عليه، حدد الإمبراطور أربعة أهداف في سياسته الخارجية: أولها، التحالف مع الولايات المتحدة، من أجل تأمين المساعدات اللازمة لاستمرار نظام حكمه، فقد اعتبرت إثيوبيا نفسها بحكم موقعها وخصوصية أوضاعها العرقية محل ضغوط إقليمية ودولية، ومن ثم تطلعت إلى الارتباط بقوة تحميها[2]. ثانيًا، تحقيق أهدافه التوسعية على حساب الشعوب المجاورة، في إرتريا والصومال وجيبوتى. ثالثًا، الحد من تأثير دعوات القومية العربية، والوقوف أمام التغلغل الشيوعي لإفريقيا لاعتقاده أن هذه الدعوات تشكل خطرًا على السلم والأمن المجتمعي الذي يتسم بالهشاشة في إثيوبيا. رابعًا: الاهتمام بالنشاط الإثيوبي في الدوائر الإقليمية والدولية، لدعم صورة إثيوبيا كدولة أفريقية كبرى[3].

بتحليل مبادئ سياسة الصين الخارجية مقابل أهداف سياسة إثيوبيا الخارجية يتضح أن الصين في ظل حكم ماو، وإثيوبيا في ظل حكم هيلاسيلاسي اتبعتا مسارات مختلفة فى السياسة الخارجية، وإن تشابه كون نموذج السياسة الخارجية لكل منهما كان مدفوعًا بعوامل محلية ودولية معقدة، ومع ذلك كانت العقبات والاختلافات عميقة لدرجة أن البلدين لم يتمكنا من تجاوزها لإقامة علاقات رسمية[4]، فبينما حددت الصين نفسها

(1)Clapham, C. (2015). The Era of Haile Selassie. In G. Prunier, & é. Ficquet (Eds.), Understanding Contemporary Ethiopia: Monarchy, Revolution and the Legacy of Meles Zenawi, Hurst, pp.202, 203.

(2)FO 403/ 466, Foreign Office, Further Correspondence Respecting Africa, Part 10, January to March 1942 , Abyssinia, Policy for Ethiopia.

(3)أرشيف وزارة الخارجية: أرشيف البلدان، سرى جديد، أديس أبابا، ميكروفيلم 51، محفظة رقم 80، ملف 3، التقارير السرية للسفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، دراسة تحليلية لإثيوبيا بتاريخ 28 يوليه 1957، ص 5.

(4)Meskela, D. K., & Zhang, Y. (2009). Evolving of China-Ethiopia Diplomatic Relations (1949-1970), West Asia and Africa, 5, pp. 29-32.

تحت قيادة ماو مع دول العالم الثالث، وسعت إلى تعزيز علاقاتها مع "المضطهدين" في إفريقيا، اتبعت إثيوبيا المسار المعاكس، حيث صفّ هيلاسيلاسي نفسه مع الغرب منذ كان وليًا للعهد[1]، وقدم نفسه منذ صعوده للسلطة بصفته حاكمًا تقدميًا منفتحًا على الأفكار الغربية، ولما ظهرت سياسة الحياد، والتعايش السلمي كان أحد زعمائها البارزين[2]. يعود السبب الرئيسي لتأرجح إثيوبيا بين المبدأ الغربي "الأمن الجماعي" والمبدأ الشرقي لـ "التعايش السلمي" هو سعي الإمبرطور لتأمين المزيد من القروض والمساعدة الفنية من المعسكرين، إضافة إلى تطلعه إلى الزعامة الإقليمية[3].

كانت الاختلافات الأيديولوجية وانعكاسها على مشكلة القوميات في إثيوبيا عائقًا لا يستهان به أمام تبادل العلاقات بين الصين وإثيوبيا، خاصة في ظل اقتناع إثيوبيا بأن الصين تسعى إلى تصدير الثورة[4]. على الجانب الآخر، كانت القيادة الصينية ترى أن الإمبرياليين والرجعيين يعتمدون على القوة المسلحة للحفاظ على الحكم الرجعي، وأن الولايات المتحدة هى رأس الحربة لكل الإمبرياليين فى العالم، كونها تقوم بتقوية آليات الدول التابعة لها لقهر شعوبهم. ولطالما تساءل ماو في أطروحاته ماذا تفعل الشعوب المظلومة في مواجهة القمع المسلح من قبل الإمبرياليين وأتباعهم؟ وأجاب بأطروحته الشهيرة أن "السلطة السياسية تنمو من فوهة البندقية"، وأشار بوضوح إلى أن الاستيلاء

(1)CAB 24/36, Circulate here with Memorandum Prepared in Answer to and Enquiry by Lord Curzon, Dec 22/ 1919, p. 322.

(2) FO 401/ 39, Annual Report on Ethiopia, Emperor Haile Silassie I, Addis Ababa, 12th March 1947, p 12.

(3) أرشيف وزارة الخارجية: الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم 13، ملف رقم 19/39/1128 س.غ، تكتيكات السياسية الإثيوبية.

(4) كانت الصين خلال هذه المرحلة تركز على الأيدولوجيا الاشتراكية في علاقتها مع الدول الأفريقية، تحقيقًا لنظرية ماو أن الثورة الصينية هي استمرار لثورة أكتوبر الكبرى فى روسيا، وطريق الثورتين هو الطريق المشترك لجميع الثورات فى العالم.Apologists of Neo-Colonialism, Comment on the Open Letter of the Central Committee of The CPSU (IV), October 22, 1963. [Source: by the Editorial Departments of Renmin Ribao (People's Daily) and Hongqi (Red Flag), Foreign Languages Press, Peking 1963].

على السلطة بالقوة المسلحة هي المهمة المركزية للشعوب المضطهدة. كانت إثيوبيا مثال صارخ على هذا الطرح الصيني في إفريقيا بتحالفها مع أكبر قوة إمبريالية في العالم، وتأزم أوضاع القوميات فيها في ظل الحكم الرجعي للنخبة الأمهرية الإقطاعية، التى استثمرت المساعدات العسكرية الأمريكية لإحكام قبضتها على القوميات الثائرة[1].

لذلك كانت الأيديولوجية الصينية الثورية بما تحمله من أفكار ما كان هيلاسيلاسى يخشى من انتشارها، لاسيما بين القوميات الرافضة للهيمنة الإثيوبية، مع ما يتضمنه ذلك من خطر على وحدة الدولة ومستقبل حكم الإمبراطور، خاصة أنه إبان تلك الفترة انتشرت الأفكار الشيوعية بشكل لافت في أوساط الحركة الطلابية الإثيوبية، وتم مناقشة القضية القومية علنًا في جامعة هيلاسيلاسى الأول من المنظور الماركسي، مما أثار مخاوف النظام من انتشار هذه الأفكار الراديكالية على نطاق أوسع لا يمكن السيطرة عليه[2]. زادت حساسية هيلاسيلاسي الأمنية من دعاوى الشيوعية في أعقاب الانقلاب الفاشل الذي تعرض له في ديسمبر 1960، حيث تمت مراقبة أنشطة دول الكتلة الشيوعية عن كثب من قبل الأجهزة الأمنية الإثيوبية[3].

---

(1)Lin Biao, "Renmin zhanzheng shengli wansui" Op. Cit, p.33.

(2) كان للفكر الماركسي تأثير كبير على قادة الحركة الطلابية في إثيوبيا، خاصة تناول لينين للمسألة القومية، وأطروحة ستالين عن القومية والماركسية. ظهر هذا التأثير من خلال انتشار مقالات لطلاب الجامعة تقول بأن التاريخ الإثيوبي ما هو إلا صراع بين الطبقة الحاكمة والطبقات المضطهدة في ظل نظام الإقطاع، ومقالات أخرى تؤكد على حقيقة أن إثيوبيا ليست أمة وإنما مجموعة من الشعوب التي تم جمعها قسرًا في إطار الدولة، وأن انفصال القوميات أفضل من العيش في ظل النظام الرجعي، طالما يقود الانفصال طليعة العمال والفلاحين، مما أشعل الوضع بين الأجهزة الأمنية والطلاب. Connor, Walker, The National Question in Marxist- Leninist Theory and Strategy, Princeton University Press, Princeton, 1984, p.34.

(3) في 13 ديسمبر 1960 تعرض هيلا سيلاسي لمحاولة انقلاب. سعى المتآمرين بقيادة الأخوين: جيرمامي نيواي Germame Neway والعميد منجيستو نيوايMengistu Neway، وكيبور زابانيا*Kebur Zabangna* (قائد الحرس الإمبراطوري)، للإطاحة بالإمبراطور خلال وجوده في

3. **التحالف بين الولايات المتحدة وإثيوبيا:** بحكم موقع إثيوبيا الاستراتيجي، اعتبرتها الإدارة الأمريكية دولة مفيدة، مما أَهَّلها لأن تُعامل كحليف مهم لاحتواء الشيوعية في إفريقيا[1]. من وجهة نظر واشنطن، كان هيلاسيلاسي حليفًا يعتمد عليه في الحرب الباردة، اقتناعًا منها بأن أقوى حصن ضد الشيوعية كان استقرار إثيوبيا الإقليمي تحت حكم الإمبراطور[2]. تلاقت مصالح الولايات المتحدة وإثيوبيا، وترجمت في عدة اتفاقيات بينهما، من أهمها اتفاقية 15 مايو 1952، التي تم توقيعها بعد ستة أشهر فقط من دخول قرار الاتحاد الفيدرالي بين إرتريا وإثيوبيا حيز التنفيذ، وهو القرار الذي دفعت أمريكا في الأمم المتحدة لاستصداره لصالح إثيوبيا، بالكيفية التي تضمن مصالحها في المنطقة[3].

زيارة إلى البرازيل، من أجل تنصيب حكومة تقدمية. أعلن قادة الانقلاب بداية حكومة جديدة تحت حكم ولي العهد أسفاو ووسنAsfaw Wossen، من شأنها أن تعالج المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها إثيوبيا. سيطر قادة الانقلاب على معظم العاصمة، واحتجزوا العديد من الوزراء وغيرهم من الأشخاص المهمين كرهائن. ولكن سرعان ما استطاعت فصائل من الجيش السيطرة على الانقلاب، وبحلول 17 ديسمبر استعاد الموالون السيطرة على أديس أبابا. تعتبر هذه المحاولة الانقلابية أخطر تهديد لحكم هيلا سيلاسي منذ عام 1941وحتى عام 1974. كان للمدبر الرئيس للإنقلاب جيرمامي نيواي أفكار ماركسية نتيجة المعاناة التي لمسها إبان عمله كحاكم مقاطعة في الجنوب. والتخلف الاقتصادي لإثيوبيا مقارنة بالدول الإفريقية الأخرى. زاد من خطورة الانقلاب تظاهر طلاب الجامعة تأييدًا له. Clapham, C. (1968). The Ethiopian Coup d'Etat of December 1960. The Journal of Modern African Studies, 6, pp.696, 696. Marcus, Harold G. (1999). 1960, the Year the Sky Began Falling on Haile Sellassie, Northeast African Studies, New Series, Vol. 6, No. 3, pp. 11-25.

(1) Abota, Arka.(2002). Ethiopia's Foreign Policy Under Emperor Haile Selassie I: An Appraisal Master of Arts in International Relations, School of Graduate Studies, Addis Ababa Univesity, P.76.

(2) Glennin, John p. (1989). Africa Office, Foreign Relations of the United States, 1955- 1957, Vol.XVIII, Washington, p.113.

(3) في 2 ديسمبر 1950، بعد تسعة أيام من القرار الفيدرالي التقى ماكجي مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى مع وزير الخارجية الإثيوبي لمناقشة مطالب الولايات المتحدة في

فـي المقابل منحت إثيوبيا وزارة الـدفاع الأمريكيـة تسـهيلات بحريـة وجويـة فـي إرتريـا، فضـلاً عـن محطـة اتصـالات (كـاجينو) فـى أسـمرة، لرصـد ومراقبـة أنشـطة المعسـكر الشـرقي، الأمـر الـذي سـهل العمليـات الاسـتخباراتية والعسـكرية لواشـنطن فـي إفريقيـا والشرق الأوسط، ومـن ثـم أصـبحت إثيوبيـا نقطـة ارتكـاز مهمـة للولايـات المتحـدة فـى المنطقة[1].

ربط هيلاسيلاسي بين حصوله على ما يحتاجه من مساعدات وبين زيادة قدرة بلاده علـى مسـاعدة الولايـات المتحـدة فـي الحملـة الصـليبية – كمـا أسـماها– للقضـاء علـى الشيوعية[2]، وأعلن عدة مرات أنه سينضم بكل سرور إلى أي تحالف أو مجموعة من الدول المعارضـة للشيوعية. تأكيدًا لوعوده، في مطلـع الخمسينيات أرسل هيلاسيلاسـي كتيبـة إلـى كوريـا الجنوبيـة لمحاربـة القوات الشـيوعية المدعومـة مـن الصـين فـي كوريـا الشمالية[3]، مصرحًا أن مشاركته في هذه الحرب مقدمة لوضع نفسه كحليف للغرب،

القواعد البرية والبحرية المطلوب استخدامها في إرتريا، لمواجهة الخطر الشيوعي، وللتنسيق بين الجانبين فيما يخص قائمة مطالب إثيوبيا الاقتصادية والعسكرية. FO 41/44, Ethiopia, part 6, January to December 1952, Enclosure No.2, his Imperial Majesty's Speech.

(1) تعود أهمية قاعدة كاجينو في كونها محطة اتصـال رئيسية لخدمة الجيش الأمريكي في دفاعاته في المنطقة. كان موقع القاعدة والمناخ الذي يحيط بها لـه أهمية كبيرة من الناحية الفنية، بحيث يخدم نظام الاتصالات الأمريكي حول العالم. ساعدت هذه القاعدة على توجيه الغواصات النووية فـي المحيط الهندى، والطـائرات فوق الشرق الأوسط، لـذلك كانـت ذات أهميـة اسـتراتيجية كبـرى لحماية شرق إفريقيا من التغلغل الشيوعى. CIA- RDP85T00875R001100160069-4. OCI No.2354/73. 1 November 1973 Central Intelligece Agency Directorate of Intelligence, Ethiopia – US Relatuins.

(2) Ayele, Negussay. (1977) "The Foreign Policy of Ethiopia" In Aluko, Olajde, The foreign policy of African States, Hodder and Stoughton, London, p.57.

(3) شـن كـيم إل سـونج رئـيس كوريـا الشـمالية حربًـا علـى كوريـا الجنوبيـة فـي 25 يونيـو 1950. استصـدرت الولايـات المتحـدة قرارًا مـن مجلـس الأمـن أجـاز مقاومـة غـزو كوريـا الشـمالية لإعـادة

يستحق المساعدات الاقتصادية والعسكرية لتطوير بلاده، لتصبح شريك فعال قادرًا على قمع الشيوعية وإيقاف تقدمها في إفريقيا. أثبتت إثيوبيا من خلال موقفها من الحرب الكورية أنها تقف إلى جانب الولايات المتحدة، وأنها من المؤيدين الأقوياء للأمن الجماعي[1].

بناءً عليه، أصبحت الولايات المتحدة الداعم الخارجي الأساسي للنظام الإثيوبي، وقدمت من عام 1953 إلى عام 1977 أكثر من 280 مليون دولار من المساعدات العسكرية لإثيوبيا، إضافة لتدريب قوات الجيش الإثيوبي[2]. تشير التقارير الرسمية إلى أن الإدارة الأمريكية كانت تبرر للكونجرس ضخامة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لإثيوبيا بأن دواعي الأمن القومي تفرض على الولايات المتحدة دعم إثيوبيا، طالما ظل

القوات الشيوعية إلى الحد الواقع عند خط عرض 38 درجة. في المقابل أعلنت الصين أنه إذا عبر الجنود الأمريكيون خط العرض 38، فستتولى الصين المسؤولية عن هذه القضية. بعد ثلاث سنوات من الحرب وقع المتحاربون على الهدنة وانتهت الحرب في 27 يوليو 1953. "Transcript of Conversation between Zhou Enlai and K.M. Panikkar", October 3, 1950, Wilson Center Digital Archive, Zhou Enlai Waijiao wenxuan [Selected Diplomatic Papers of Zhou Enlai] (Beijing: Zhongyang wenxian, 1990), pp. 25-27. "Gazette of the State Council of the People's Republic of China, 1956, No. 23 (Overall Issue No. 49)", June 20, 1956, Wilson Center Digital Archive, Central People's Government of the People's Republic of China.

(1) Foreign Relations of The United States, 1952–1954, Africa And South Asia, Volume Xi, Part 1. United States interest in the Federation of Ethiopia and Eritrea; United States military aid for Ethiopia; the visit of Emperor Haile Selassie to the United States.

(2) على الرغم من أنه تم تقديمه على أنه حصن ضد التقدم الشيوعي في إفريقيا، إلا أن الجيش الإثيوبي الذي دربته الولايات المتحدة وقوامه سبعة وأربعون ألفًا كان يستخدم في المقام الأول لقمع المعارضة الداخلية، وحركات التحرر من أجل الاستقلال في إرتريا وأوجادين CIA-RDP85T00875R001100160069-4. OCI No.2354/73. 1 November 1973 Central Intelligece Agency Directorate of Intelligence, Ethiopia – US Relatuins.

النظام الإثيوبي صديقًا للأمريكان. مما انعكس على قلق إثيوبيا من إثارة غضب الولايات المتحدة بالاعتراف بالصين الشعبية وتبادل العلاقات الرسمية معها [1]. بحكم هذا التنسيق والمصالح المشتركة تبعت إثيوبيا الولايات المتحدة فى مواقفها من القضايا الدولية[2]، وكانت ضمن الدول القليلة فى المجموعة الأفروآسيوية التى أعطت دعمًا واسعًا لمواقف أمريكا سواء فى مسألة الأحلاف أو إرسال قوات لدعم الأخيرة في حروبها[3].

على الجانب الآخر، اعتبرت الصين أن المشكلة الرئيسية لإفريقيا هى "الإمبريالية"، وأعلنت أن أكثر الإمبرياليين شراسة في العالم هم الأمريكيون[4]، تبعًا لذلك كان الاختبار الأساسي للراديكالية والتقدمية الذي كان الصينيون يطبقونه على رجال الدولة الأفارقة هو فحص مواقفهم تجاه أمريكا وتقدير مدى علاقتهم بها. ومع ذلك، كانت القيادة الصينية مدركة لأهمية إثيوبيا وأيضًا مدركة لخصوصية علاقة إثيوبيا بالولايات المتحدة، وعدم قدرة الصين على مسايرة الانفاق الأمريكي على النظام الإثيوبي، لذلك حاولت الصين مسايرة هذه العقبة لحين التغلب عليها[5]. يقودنا هذا التحليل إلى نتيجة

(1)United States Treaties and other International Agreements, Volume 6, Part.1, 1955, p.331.

(2)أرشيف وزارة الخارجية: الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم 253، ملف رقم 9/67/38 العلاقات الإثيوبية – الأمريكية.

(3)أرشيف وزارة الخارجية: الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم 277، ملف رقم 3/40/46 سياسة إثيوبيا الخارجية وعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية.

(4)Apologists Of Neo-Colonialism, Comment On The Open Letter Of The Central Committee Of The CPSU (IV), October 22, 1963. [Source: by the Editorial Departments of Renmin Ribao (People's Daily) and Hongqi (Red Flag), Foreign Languages Press, Peking 1963].

(5) "Report by the Chinese Foreign Ministry, 'Some Existing Issues in and Suggestions for the Asia-Africa Conference'," 1955, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 207-00004-06, 59- 62. Obtained by Amitav Acharya and translated by Yang Shanhou.

مهمة، مفادها؛ أن الصين في سعيها لبناء أسس علاقات مع إثيوبيا لم تتخلَّ عن عقيدة زدانوف الخاصة بتقسيم العالم إلى معسكرين[1]، أو نسختها الماوية الأكثر صلة: "سياسة الميل إلى جانب واحد"[2]، ولكن يبدو أن ما تغير بعد الانفصال الصيني – السوفياتي في الستينيات لم يكن مذهب زدانوف أو ولاء ماو، بل بالأحرى تكتيكات معارضة الصين للمعسكر الرأسمالي والدول التابعة له، وهو ما تم تطبيقه بمرونة لافتة في حالة إثيوبيا، لتحقيق أهداف الصين في إثيوبيا رغم تصنيفها من الدول المحسوبة على المعسكر الغربي[3]. كان هدف سياسة الصين خلال تلك الفترة هو ربط الدفاع عن الاستقلال الوطني وسيادة الدولة بالمصلحة المشتركة للصين وإثيوبيا في النضال ضد الإمبريالية، لتحقيق مصالحهما المشتركة في التنمية والسيادة. من ناحية أخرى،

(1) عقيدة زدانوف Zhdanov Doctrine بالروسية доктрина Жданова: هو مبدأ ثقافي سوفياتي، صاغه سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي أندريه ألكساندروفيتش جدانوف عام 1946. قسم هذا المبدأ العالم إلى معسكرين: "المعسكرالإمبريالي"، بقيادة الولايات المتحدة، وهو مدعوم من قبل الدول الاستعمارية السابقة، والدول ذات الأنظمة الرجعية المعادية للديمقراطية، والدول المعتمدة سياسيًا واقتصاديًا على الولايات المتحدة، مثل إثيوبيا وليبيريا في إفريقيا. كان الهدف الرئيسي لهذا المعسكر هو تقوية الإمبريالية، ومحاربة الاشتراكية والديمقراطية. أما المعسكر الثاني فهو "المعسكر الديمقراطي" بقيادة الاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الجديدة كالصين. Andrei Zhdanov, Report on the International Situation to the Cominform, September 22, 1947, p.1. Encyclopedia of censorhsip, p. 668.

(2) كانت سياسة الميل إلى جانب واحد أحد الأسس في سياسة الصين الخارجية في سنواتها الأولى. وكانت تعني دعم الكتلة الشيوعية بحزم ومعارضة المعسكر الإمبريالي والرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة بنفس الحزم Shen, Zhihua, Danhui Li. (2011), After Leaning to One Side: China and Its Allies in the Cold War, Stanford: Stanford University Press, p.45.

(3)"[Mao Zedong's] Conversation with [Richard] Dixon and [Lawrence "Lance"] Sharkey [then President and General Secretary of the Communist Party of Australia]", September 25, 1960, Wilson Center Digital Archive, Gang er si Wuhan daxue zongbu et al, eds., Mao Zedong sixiang wansui (Long Live Mao Zedong Thought), vol. 4 (1958-1960) (Wuhan, internal circulation, May 1968): 336-338.

جاء سعى الصين لإرساء أسس علاقات مع إثيوبيا كرفض للاستسلام لسياسة الإحتواء التي حاولت الإدارة الأمريكية فرضها عليها(1).

3.**التقارب بين الاتحاد السوفياتي وإثيوبيا:** طغى الانقسام الصيني – السوفياتي على تنافس البلدين في إثيوبيا(2). كان هدف موسكو في إفريقيا نفس هدف الصين وهو البحث عن حلفاء في العالم الثالث (3)، لذلك لم ينظر الكرملين إلى إثيوبيا على أنها مجرد "دمية أمريكية"، وتعامل معها كدولة تعطي الأولوية لمصالحها، وكفاعل مؤثر بين الدول الأفريقية المستقلة حديثًا(4)، في إطار هذه السياسة سمحت موسكو لحلفائها من أوروبا الشرقية، تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا بالمشاركة في أنشطة تجارية مع أديس أبابا(5)، كانت هذه الدول الصغيرة لا تشكل تهديدًا لإثيوبيا، التي كانت ترفض بثبات الوجود الشيوعي فيها بأى شكل. وعلى غرار الاتحاد السوفياتي استخدمت الصين أيضًا في البداية نفس سياسة الوكلاء في تعاملها في إثيوبيا من خلال فيتنام وكوريا الشمالية(6). رغم معاداة هيلاسيلاسي للشيوعية إلا أنه حرص على اتباع سياسة متوازنة بين المعسكرين الشرقي والغربي، لذا ترك الباب مفتوحًا أمام مزيد من التفاهمات مع الاتحاد السوفياتي الذي ظهر كقوة سياسية واقتصادية وعسكرية. في يونيو 1959، قام

(1) شن تشو إن لاى هجومًا دبلوماسيًا ضد هذه السياسة الساعية لإقصاء الصين، قائلًا: "نحن ضد وضع علاقاتنا مع دول معينة على أساس استبعاد دول أخرى". Deshpande, Chou En-lai's African Safari, China Report, Vol.11. Issue5-6, Institute of Chinese Studies, Delhi, p.100.

(2)S. Mazov, (2008), Politika SSSR v Zapadnoĭ Afrike 1956-1964, Moskva: Nauka, p. 10.

(3)TASS, ‘Amerikantsȳ prevrashchayut Éfiopiyu v svoyu voennuyu bazu,’ 13 July 1951, GARF, f. 4459.

(4)S. Sinitsyn, (2000). Missiya v Éfiopii, Moskva: Institut Afriki RAN, p. 13.

(5)M. Kruglov,(1967). ‘Drevnyaya strana molodoĭ Afriki,’ Novoe Vremya, no. 10, p.25.

(6)Archive of Bulgarian Communist Party, Record 5, File 353. Obtained by Dr. Jorden Baev, Translated by dr. Momchil Metodiev and Kalin Kanchev. CWIHP, Record ID:113222, "T. Zhivkov's report at Bulgarian plenary session on the middle east crisis" October 2, 1958.

هيلاسيلاسي بزيارة إلى الاتحاد السوفياتي، وأشاد بـ "مدى تقدم واجتهاد السوفييت"[1]، واستطاع الحصول على قرض طويل الأمد بفائدة منخفضة قدره 100 مليون روبل[2].

رصدت الصين نشاط السوفييت ودول أوروبا الشرقية في إثيوبيا بشكل متنامي، وتوافد عدد من البعثات السوفيتية الاقتصادية والعسكرية والثقافية والرياضية على أديس أبابا، وفي إطار مواجهة النفوذ السوفياتي المتنامي أصبح هناك منافسة بين البلدين في تبادل الوفود الثقافية والفرق الرياضية مع إثيوبيا، لدرجة أنهما أحيانًا كانا يرسلان وفودًا في نفس التوقيت، سعيًا وراء الحفاظ على التوازن في معركة كسب النفوذ في إثيوبيا، خاصة بعد أن تم تصنيف الاتحاد السوفياتي على أنه عدو الصين الرئيسي في القارة الأفريقية مطلع الستينيات [3].

في سياق هذه السياسة استهدفت الاستخبارات السوفيتية الوجود الصيني في إثيوبيا، من خلال استخدام البث الإذاعي ضد النشاط الصيني، زاعمين أن الصين تستغل الدول النامية في صراعها من أجل الوصول إلى الأمم المتحدة، وأن الماوية تلعب في كل مكان الدور المخزي للشريك المساعد للإمبريالية والفاشية والعنصرية، وذلك في

---

(1) كان هيلاسلاسى يهدف من وراء هذه الزيارة إعطاء بلاده أهمية أكبر فى مجال التنافس بين المعسكرين الشرقي والغربي، والاستفادة من كلا الطرفين فى نفس الوقت، بالإضافة إلى إظهار إثيوبيا بمظهر الدولة الحيادية وبالتالى إكسباها ثقة العالمين الأفريقى والآسيوى. Joint Intelligence Bulletin, 'Ethiopia: Economic Agreement with the USSR,' 26 August 1959, E.I.G. (59) 13 (Final), TNA, FO 371/138065, fo. 2. Yakobson, Sergius, The Soviet Union and Ethiopia, A Case of Traditional Behavior, The Review of Politics, Vol.25, (Jul, 1963), p.333.

(2) بعد زيارة الاتحاد السوفياتي واصل هيلاسيلاسي جولته إلى فرنسا، هناك استقبله ديجول وسأله عما إذا أصبح شيوعيًا. أجاب الإمبراطور بالنفي، قائلًا: "إننا فقط نروج لمصالح إثيوبيا". A. Fursenko & T. Naftali. (2006), Khrushchev's Cold War, New York : W. W. Norton and Company, p. 283.

(3)"Message from Yugoslav Embassy in Beijing, 'From Our People in Addis Ababa – For Your Information'", December 23, 1976, Wilson Center Digital Archive, Diplomatski Arhiv Ministarstva Spoljnih Poslova Republike Srbije [Belgrade], Fond: PA, Etiopija 1976, fasc. 34, dos. 17, sig. 467630. Obtained and translated by Radoslav Yordanov.

صراعها ضد الدول الاشتراكية، وضد الأنظمة التقدمية للدول الأفريقية الفتية. إضافة إلى ما سبق كان هناك توجيه لدول الكتلة الشيوعية باستهداف الوجود الصيني في إثيوبيا، مثل المجر، التي راقبت التعاون الصيني – الإثيوبي، وبلغاريا التي نددت بدور الصين الهدام في إثيوبيا وخصوصًا إبان أحداث 1974[1]. سعت الصين من جانبها ببذل جهود دبلوماسية محمومة لدى إثيوبيا والدول الأفريقية بهدف استبعاد الاتحاد السوفياتي من مؤتمرات التضامن الأفروآسيوية. وهكذا، لم يعد بالإمكان تجنب تداعيات الانقسام الصيني– السوفياتي وتأثيره على العلاقات مع إثيوبيا، خاصة بعد أن صار الصراع بين الحليفين السابقين علنيًا بحلول منتصف الستينيات [2].

4.**علاقة الصين بدول وحركات معارضة لإثيوبيا:** كان لدى إثيوبيا مخاوف تتعلق بعلاقة الصين مع دول أفريقية تتعارض مصالحها مع مصالح إثيوبيا في المنطقة، لاسيما الصومال. عندما اندلع التوتر بين إثيوبيا والصومال حول إقليم أوجادين عام 1961، اشتبهت إثيوبيا في أن الصين دعمت الثوار الصوماليين في الإقليم من خلال جمهورية الصومال؛ لذلك، خلال زيارة تشو إن لاي إلى إثيوبيا عام 1964، تناول هيلاسيلاسي مسألة دعم الصين للصومال[3]، ولكن تشو إن لاي أكد للإمبراطور أن العلاقة بين الصين والصومال لا تهدف إلى دعم المواجهات العسكرية الصومالية ضد إثيوبيا، إنما تستند علاقة الصين بالصومال فقط على الصداقة المتبادلة والتعاون

(1) محمد سيد عبدالله محمدي: الاستراتيجية السوفيتية في أفريقيا خلال الحرب الباردة (1945–1991)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الأفريقية العليا، جامعة القاهرة، 2021، ص 266.

(2)White House Documents, Confidential, Briefing for MR. Clarence B. Randal ON United States Foreign Economic Policy in Africa, Nairobi, March 24, 1958.

(3) Chinese Foreign Ministry Archives(PRC FMA), Foreign Cultural Liaison Committee of the PRC, Classification: Secret. October 16, 1963 Record of Conversation from Premier Zhou’s Reception of the Tanganyikan Cultural Delegation, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 108-00032-01. Translated by David Cowhig.

الاقتصادي[1]. حاول تشو تهدئة مخاوف هيلاسيلاسي من خلال عرض الوساطة الصينية في النزاع بين الصين والصومال، واصفًا العلاقات بين البلدين بأنها ليست جيدة، ومضيفًا أنهم كلهم دول شرق أفريقية والوحدة هي الأهم. وذكر أن المشاكل بين الصومال وإثيوبيا وبين الصومال وكينيا كلها بسبب الخلافات الحدودية، وأن المحادثات هي أفضل وسيلة للحوار، وأنه يمكن حل قضية الحدود بين إثيوبيا والصومال من خلال المفاوضات السلمية مع جهود الوساطة [2].

كان لدى إثيوبيا أيضًا شكوك قوية وتحفظات على علاقة الصين غير المعلنة بجبهة التحرير الإرترية. في عام 1961 تأسست جبهة التحرير الإرترية كرد فعل على الانتهاكات الإثيوبية للقرار الفيدرالي، انتهاءً بإلغاء النظام الفيدرالي نفسه. تبنت الجبهة الانتفاضة لتحولها خلال سنوات إلى ثورة مسلحة منظمة[3]. بعد أن تم إدخال المسألة الإرترية بين دول العالم الثالث غير الأفريقية، وفي ذروة نجاح دبلوماسية عدم الانحياز في منتصف الستينيات، عرضت كل من كوبا والصين الشعبية على مقاتلي جبهة التحرير الإرترية تدريبات سياسية وعسكرية، كما أشيع أن الصين زودت الثوار الإرتريين سرًا بالأسلحة. علاوة على ذلك، قامت بتقديم تدريبات عسكرية في الصين لقادة بارزين في جبهة التحرير الشعبية الإريترية[4].

(1) Meskela, D. K., & Zhang, Y. (2009). Evolving of China-Ethiopia Diplomatic Relations (1949-1970). West Asia and Africa, 5, p.32.

(2)1963 Record of Conversation from Premier Zhou's Reception of the Tanganyikan Cultural Delegation, Op. Cit.

(3) في 2 ديسمبر 1950 أصدرت الأمم المتحدة القرار 390أ، الذي أقر بتأسيس إرتريا باعتبارها وحدة مستقلة ذاتيًا اتحادًا فيدراليًا مع إثيوبيا في ظل سيادة التاج الإثيوبي. فى عام 1962 قام هيلاسلاسى بإلغاء وثيقة الاتحاد الفيدرالي، وأصبحت إرتريا المديرية الإثيوبية الرابعة عشر. FO 401/42 Foreign Office, Eritrea: Conversation with the Ethiopian Foreign Minister, Asmara, 13 May. 1950, p.9. FO 401/48, Foreign Office, Ethiopia: Annual Review for 1955, Mr. Busk to Mr. Selwyn Lioyd, February 28, 1956, p.10.

(4)Yohannes, O. (1991). Eritrea, a Pawn in World Politics, Gainesville: University of Florida Press, P.254.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياساتها الأفريقية 1955- 1970

أثارت أنشطة بكين وعلاقاتها الوثيقة بالجماعات الثورية في إفريقيا كجزء من استراتيجيتها لتصدير الثورة انزعاج هيلاسيلاسي، الذي خشي من قدرة الصين على دعم الجماعات المتطرفة داخل حدود بلاده(1). كانت علاقة الصين القوية بمصر والسودان والصومال وهي دول تدعم الثورة الإرترية تثير أيضًا شكوك هيلاسيلاسي في مدى الدعم الذي تقدمه الصين لجبهة التحرير الإرترية من خلال هذه الدول، حيث شكل السودان، كما الصومال، مجالًا حيويًا للثوار الإرتريين. بناءً عليه، انتهجت إثيوبيا سياسية دبلوماسية مع الدول المساندة للثورة الإرترية كالصين لتثبيط احتمالات حصول الإرتريين على مساعدة مفيدة، لذلك تبنت إثيوبيا سياسة بكين "صين واحدة" مقابل توقف الصين عن مساعدتها للإرتريين، وعندما اعترفت إثيوبيا أخيرًا بجمهورية الصين الشعبية في عام 1970، انتزعت وعدًا بأن تنهي بكين دعمها لجبهة التحرير الإرترية وللصومال (2).

رابعًا– تبادل العلاقات الدبلوماسية بين الصين وإثيوبيا 1970

لم يستمر الخط الراديكالي طويلاً في سياسة الصين تجاه إفريقيا، ساهم في ذلك عاملان، أحدهما محلي والآخر دولي. أولاً، كان نتاج الثورة الثقافية 1966– 1976 هو تقليص النشاط السياسي الصيني العلني في القارة. ثانيًا، أدى التصور المتزايد لـ "الخطر السوفياتي" إلى تقارب بين الصين والولايات المتحدة(3). أدى خروج الصين من اضطرابات الثورة الثقافية والتغيير في كثير من القيادات السياسية إلى تغييرات في السياسة ليس فقط على مستوى الجبهة الداخلية ولكن أيضًا على مستوى السياسة الخارجية. كان أحد التطورات المهمة لهذه التغييرات هو التحرك نحو المصالحة وتطبيع

---

(1)El-Khawas, Mohamed A. (1973) ’Africa, China and the United Nations’, African Review, Vol.II, No. 2, p.27

(2)Korn, D.A., Ethiopia, the United States and the Soviet Union, Carbondale: Southern Illinois University Press, 1986, p.3.

(3)El-khawas, Mohamed A., (1973). The Development of China's Foreign Policy Toward Africa, 1955-1972, A Current Bibliography on African Affairs, Voll :6 Issue :2, December 1, p. 130.

مجلة الدراسات الإفريقية 154

العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية[1]، حيث أدى الغزو السوفياتي لتشيكوسلوفاكيا عام 1968، واشتباكات عام 1969 على طول الحدود الصينية – الروسية إلى رفع مستوى الصراع بين الحليفين السابقين إلى آفاق جديدة، شكل فيها السوفييت تهديدًا مباشرًا على الأمن القومي الصيني[2]. كانت إحدى نتائج هذا التهديد إعادة تقييم الصين لعلاقاتها الخارجية، بما في ذلك العلاقات مع الولايات المتحدة؛ في سبيل تأمين سلامتها وأمنها القومي، في ظل تعظيم ارتباط الخطوط الفعلية للسياسة الصينية الخارجية بالاحتياجات الوطنية [3].

بلغ التقارب الصيني– الأمريكي ذروته في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون. وقد أظهرت الزيارات اللاحقة لوزير الخارجية هنري كيسنجر في منتصف عام1971 والرئيس نيكسون عام 1972 إلى بكين تنامي العلاقات بين الصين والولايات المتحدة. كان التقارب بين الدولتين بمثابة الضوء الأخضر لإثيوبيا حتى تتقدم في علاقتها مع الصين دون القلق من رد الفعل الأمريكي[4]؛ لذلك، في 4 ديسمبر 1970، تبادلت إثيوبيا والصين العلاقات الدبلوماسية الرسمية أخيرًا بعد أكثر من عقد ونصف من

(1)Foreign Relations Of The United States, 1969–1976, Volume Xvii, China, 1969- 1972. p.495.

(2)Chinese Academy of Social Sciences, Feizhou gaikuang [Survey of Africa] (Beijing: Shijie, 1981), p. 348.

(3) لا يمكن فهم هذه المرحلة من سياسة الصين الخارجية إلا في سياق النزاع الصيني السوفياتي، الدائر منذ عام 1958. حيث أدرك الصينيون أنه لا يمكن الاعتماد شريك واحد، وأنه لابد من اتخاذ احتياطات لتنويع الروابط السياسية والاقتصادية تبعًا للمصالح العليا للدولة، كما أدركوا أن الأسلحة النووية وتوازن الرعب يوفران حرية ومرونة في التعامل في المجال الدولي. كل هذه الأمور انعكست على التقارب الصيني – الأمريكي مطلع السبعينيات. "Secret Letter from the Indian Embassy in Beijing to the Foreign Secretary in New Delhi, No. PEK/104/66, 'China and the West'", January 9, 1966, Wilson Center Digital Archive, Collection of Françoise Rey of Chamonix, France.

(4)Larkin, Bruce D., *China and Africa 1949–1970*, Berkeley: University of California Press, 1975, p.13.

الاتصالات غير الرسمية[1]. في يوليو 1971، أرسل الرئيس نيكسون نائبه سبيرو أجنيو Spiro Agnew إلى إثيوبيا لإبلاغ الإمبراطور بأن الولايات المتحدة ستعترف بجمهورية الصين الشعبية[2]، وبعد ثلاثة أشهر فقط، كان هيلاسيلاسي في بكين أول زيارة رسمية له إلى الصين، في الفترة من 6 إلى 12 أكتوبر[3]. غادر مع هيلاسيلاسي مبعوثه المعين إلى بكين، ماكونين كيبريتMakonnen Kibret [4]. كانت هذه الزيارة بمثابة تتويج لنجاح زيارة تشو إن لاي عام 1964 إلى إثيوبيا، التى كانت خطوة رئيسية في جهود بكين لكسب إثيوبيا وإن على المدى البعيد. في السادس من أكتوبر وصل الإمبراطور إلى بكين، واستقبله في المطار تشو إن لاي، والسفير يو بيوين، أول سفير صيني إلى إثيوبيا، الجدير بالذكر، أن بيوين كان أحد مرافقين تشو إن لاي في رحلته التاريخية إلى إثيوبيا عام 1964[5]. أشاد هيلاسيلاسي بالتقدم المحرز في الصين و"الإنجازات البارزة" للرئيس ماو[6]، ووقع الجانبان خلال الزيارة عدد من الاتفاقيات التى شملت مجالات التعاون الاقتصادى والتجاري والفني، إضافة إلى منح الصين إثيوبيا قرضًا بدون فائدة بقيمة 210 مليون دولار[7]. على الرغم من تبادل العلاقات الدبلوماسية إلا أن العلاقات بين إثيوبيا والصين ظلت في حالة ركود لنحو عشرين عامًا أخرى بعد وفاة ماو وهيلا سيلاسي، حتى بدأت حقبة جديدة من العلاقات الثنائية النشطة والمميزة بين الجانبين في عام 1995، بسبب تلاقي مصالح النخبة السياسية في البلدين[8].

(1)Fraser, Robert (Ed.), Keesing's Contemporary Archives ,London: Keesing's Pubs. Longman Group Ltd, 1970, p. 24332.

(2)Vestal, T. M. (2011). The Lion of Judah in the New World: Emperor Haile Selassie of Ethiopia and the Shaping of Americans' Attitude toward Africa. Santa Barbara, CA: Praeger, p.178.

(3)The New York Times. Haile Selassie to Vist China, Sept. 9, 1971, P. 10.

(4)The New York Times. Haile Selassie Off to China, October 5, 1971, P. 11.

(5)The New York Times. Haile Selassie of Ethiopa Arrives in China for Visit, October 6, 1971, P. 5.

(6)FCO 31/787, File No. E 3/301/1. Confidential.Political Relations between China and Ethiopia, Chinese Aid to Ethiopia, 19 November 1971.

(7)Ethiopian Herald, ' China granted $210 million', 6 October 1971, p. 12.

(8)Adem, Seifudein, Op. Cit, p.47.

خاتمـــة: سـاد الخطـاب الثـوري المثـالي علـى السياسـة الخارجيـة الصـينية فـي الخمسينيات. وفقًا لهذا الخطاب، لم تقتصر الثورة على حدود الصين بل انتمت لكل الشعوب حول العالم. اعتقد قادة الصين أن تصدير الثورة هو وسيلة للدفاع عن الصين على المدى القصير، وإنشاء نظام عالمي جديد تحت مظلة الاشتراكية على المدى الطويل، أعطى هذا النهج الأولوية للعلاقات مع المضطهدين في جميع أنحاء العالم، وفي قلب هذه السياسة كانت معارضة القوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة. أما إثيوبيا فقد كانت في الخمسينيات جزءًا مهمًا من جبهة كونتها الولايات المتحدة من الدول الحليفة لها لمحاربة الشيوعية، وبالتالى كان تبادل العلاقات مع الصين أمر مستبعد في ظل التدابير المضادة للشيوعية التى قامت بها إثيوبيا داخليًا وخارجيًا.

يمكن القول إن ما منع إثيوبيا من الاعتراف الرسمي بالصين مجموعة من الأسباب، منها: أولًا، المسار الذي رسمه هيلاسيلاسي لسياسة إثيوبيا الخارجية، والذي يتعارض فى كثير من تقاطعاته في إقامة علاقات مع الصين وفي نفس الوقت الحفاظ على مصالح إثيوبيا السياسية والاقتصادية والعسكرية مع الغرب. ثانيًا، علاقة إثيوبيا بالولايات المتحدة الأمريكية، كانت مصالح إثيوبيا آنذاك حيث عقدت تحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وفي ظل تبعية القرار السياسي الإثيوبي للمانح الأمريكي – خاصة في حقبة الخمسينيات– كان من الصعب أن يخرج النظام الإثيوبي خارج الإطار المسموح به في علاقته بالصين. أضف لما سبق، كانت مساعي الصين خلال هذه الفترة محدودة بما كان عليها أن تقدمه لإثيوبيا من الناحية المادية، وهي من هذا الجانب لم تستطع منافسة الولايات المتحدة بأى حال. ثالثًا، كانت إثيوبيا تحت حكم الإمبراطور هيلاسيلاسي الذي كان يخشى من إمكانية انتشار الأفكار الشيوعية إذا ما ترك الباب مفتوحًا أمام الصين للولوج إلى إثيوبيا. فقد كان نظام هيلاسيلاسي نظامًا إقطاعيًا تمارس فيه الأرستقراطية سلطة هائلة على الأرض وطبقة الفلاحين، كما اتسم حكمه بالتمييز الديني والعرقي، إذ سيطر المسيحيون الأمهرا في المرتفعات الشمالية والوسطى على السكان المسلمين والمسيحيين متعددي الأعراق في مختلف أجزاء الإمبراطورية.

بعد التحول في سياسة الصين الخارجية أوائل الستينيات جاء التوجه الصيني نحو إثيوبيا في سياق يرتبط بمنظومة الأهداف والمصالح التي تسعى الصين لتحقيقها. لذلك؛ يعد المتغير السياسي أهم عامل وجه السياسة الصينية تجاه إثيوبيا خلال تلك الحقبة. من جانب القيادة الصينية، تطلب الأمر مناورة ماهرة بين مصالحها في إثيوبيا وقناعاتها الأيديولوجية، بالنهاية كان عليها أن تسترشد بمصالحها الوطنية، لذا قامت بتنحية الجانب الأيديولوجي في سبيل تأسيس علاقات أكثر قوة مع إثيوبيا. أما من جانب إثيوبيا، فمنذ مطلع الستينيات كرس هيلاسيلاسي المزيد من الوقت للشؤون الخارجية، وجعل لنفسه مكانًا في حركة عموم إفريقيا، والتضامن الأفروآسيوي، حتى لا يطغى على المشهد الأفريقي القادة الجدد، أمثال، نكروما، كينياتا، وعبد الناصر، ومن هنا تطورت اتصالات إثيوبيا مع الصين الشعبية، التى سبقه لتطبيع العلاقات معها هؤلاء القادة. خلال الستينيات، كان هيلاسيلاسي أقل ميلًا إلى اتباع الولايات المتحدة دون تمحيص كما كان يفعل في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي مما ساهم في زيادة تقارب الصين وإثيوبيا. وفي مطلع السبعينيات كانت الصين تزداد ابتعادًا عن الاتحاد السوفياتي لدرجة العداء السافر، ويزداد تقاربها مع الولايات المتحدة، مما ساهم إضافة للعوامل سابقة الذكر بوصول العلاقات الصينية- الإثيوبية إلى مرحلة الاعتراف الرسمى والتبادل الدبلوماسي.

شكل رقم 1

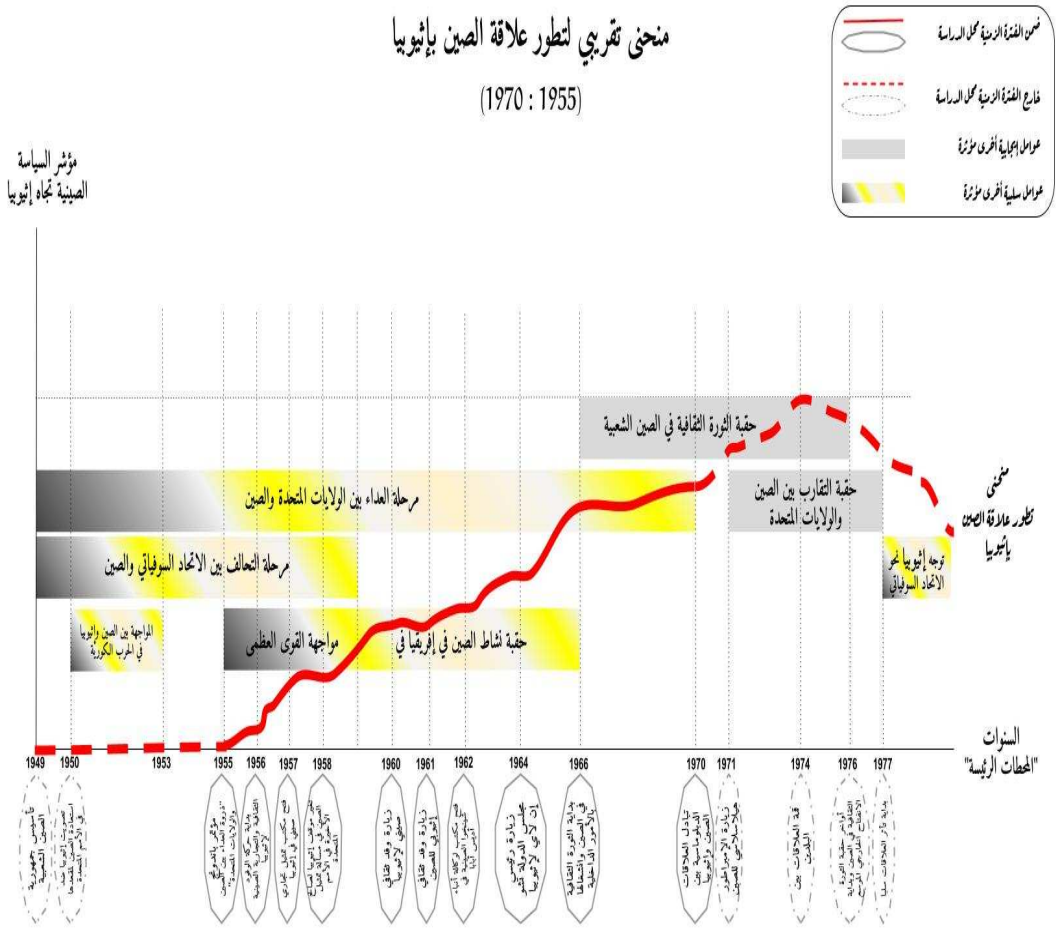

مخطط من إعداد الباحثة اعتمادًا على ما جاء بالمصادر، وهو مؤشر تقريبي يشير إلى أبرز الأحداث والعوامل المؤثرة إيجابًا أو سلبًا في تطور علاقة الصين بإثيوبيا خلال فترة الدراسة.

سياسة الصين الشعبية تجاه إثيوبيا فى إطار سياستها الأفريقية 1955- 1970

استقبال هيلاسيلاسي لرئيس مجلس الدولة تشو إن لاى في أسمرة يناير 1964. يظهر في الصورة خلف تشو إن لاي، يو بيوين، مدير إدارة المراسم بوزارة الخارجية والمسؤول عن شؤون المراسم للوفد المرافق لرئيس مجلس الدولة، وفيما بعد أول سفير صيني إلى إثيوبيا.

المصدر : 《人民画报》1964年第4期

استقبال الرئيس ماو لهيلاسيلاسي في بكين إبان زيارة الأخير للصين عام 1971 بعد تبادل العلاقات الرسمية. يظهر في الخلفية مهندس العلاقات الصينية الخارجية تشو إن لاي. الجدير بالذكر أن هذه الصورة جاءت بعد فترة من اختفاء ماو تسى تونج إعلاميًا، مما روج لشائعات حول وفاته، وجاءت الصورة لتؤكد للصحافة الغربية أنه لايزال على قيد الحياة ممارسًا لسلطته.

المصدر :-ttps://littleethiopia.wordpress.com/2013/07/23/emperor-haile-selassies-visit-to-bejing-in-october-1970

مجلة الدراسات الإفريقية 160

- **قائمة ببعض مصادر الدراسة**

1- الوثائق غير المنشورة- أرشيف وزارة الخارجية المصرية

- أرشيف وزارة الخارجية: أرشيف البلدان، سرى جديد، أديس أبابا، ميكروفيلم 51، محفظة رقم 80، ملف 3، التقارير السرية للسفارة المصرية بأديس أبابا إلى وكيل وزارة الخارجية، دراسة تحليلية لإثيوبيا بتاريخ 28 يوليه 1957.
- أرشيف وزارة الخارجية، أرشيف البلدان، فيلم رقم 25، الكود الأشيفي 048413 -0078، سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بكين، التقرير الشهري للسفارة عن سياسة الصين الشعبية على ضوء أحداث شهر نوفمبر 1964، بتاريخ 18 يونيو 1964.
- أرشيف وزارة الخارجية: الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم 13، ملف رقم 19/39/1128 س.غ، تكتيكات السياسية الإثيوبية.
- أرشيف وزارة الخارجية: الأرشيف السري الجديد، محفظة رقم 253، ملف رقم 9/67/38 العلاقات الإثيوبية – الأمريكية.

- وثائق الأرشيف البريطاني

- FO 371/53503. Funds contributed by Ethiopia for the relief of famine victims in China. Code 1 File 5475, 1946.
- FO 401/ 39, Annual Report on Ethiopia, Emperor Haile Silassie I, Addis Ababa, 12th March 1947.
- FO 401/42 Foreign Office, Eritrea: Conversation with the Ethiopian Foreign Minister, Asmara, 13 May. 1950.
- O 41/44, Ethiopia, part 6, January to December 1952, Enclosure No.2, his Imperial Majesty's Speech.
- FO 401/48, Foreign Office, Ethiopia: Annual Review for 1955, Mr. Busk to Mr. Selwyn Lioyd, February 28, 1956.
- FO 1110/2304/27 China Topics: 'China Encourages War in Africa, Latin America, and Asia, 1961 Dec1- 1961 Dec31.
- FO 1110/2280/37. The Failure of China's Foreign Policy, 1965, 1965 Dec 1.
- FCO 31/787, File No. E 3/301/1. Confidential.Political Relations between China and Ethiopia, Chinese Aid to Ethiopia, 19 November 1971.

2- الوثائق المنشورة – وثائق مركز ويلسون

- "National Intelligence Estimate Number 27/1, 'Chinese Communist Capabilities and Intentions with Respect to Taiwan through 1952'", March 27, 1952, Wilson Center Digital Archive, CIA Records Search Tool (CREST), CIA-RDP79R01012A000700020019-1.
- "Main Speech by Premier Zhou Enlai, Head of the Delegation of the People's Republic of China, Distributed at the Plenary Session of the Asian-African Conference", April 19, 1955, Wilson Center Digital Archive.
- Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA), "Report by the Chinese Foreign Ministry, 'Some Existing Issues in and Suggestions for the Asia-Africa Conference'," 1955, History and Public Policy Program Digital Archive.
- Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA) "Zhou Enlai's Speech at the Political Committee of the Afro-Asian Conference", April 23, 1955, Wilson Center Digital Archive.
- Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA), "Mao Zedong, 'Africa's Task is to Struggle Against Imperialism'", February 21, 1959, Wilson Center Digital Archive.
- 接见非洲外宾时的谈话,"Conversation from [Mao Zedong's] Audience with Guests from Africa", May 7, 1960, Wilson Center Digital Archive.
- Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA), "Visit of the Italian Prime Minister and Foreign Secretary to the U.K. in Jan. 1962, Brief No. 5, 'Sino-Soviet Relations and Albania : East-West Relations Generally'", January 19, 1962, Wilson Center Digital Archive.
- Chinese Foreign Ministry Archives (PRC FMA), Foreign Cultural Liaison Committee of the PRC, Classification: Secret. October 16, 1963 Record of Conversation from Premier Zhou's Reception of the Tanganyikan Cultural Delegation, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 108-00032-01. Translated by David Cowhig.
- Record of Premier Zhou Enlai's Conversations with the President of Ghana Kwame Nkrumah," March 08, 1964, History and Public Policy Program Digital Archive, PRC FMA 203-00623-02, 1-40. Translated by Stephen Mercado.Revolution and the Legacy of Meles Zenawi. Hurst.